الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية-أدرار-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

مذكرة بعنـــوان

الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب شاري حياته وأثاره 1317-1398 هـ/ 1899-1977 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

- بن زازا خيرة

إشراف الأستاذ :

- أ.د.جعفري مبارك

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بن سويسي محمد	أستاذا محاضرا	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيساً
جعفري مبارك	استاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفاً ومقرراً
بلبالي عبد الكريم	أستاذ محاضرا	جامعة أحمد دراية	عضواً ومناقشا

السنة الجامعية:

1442 -1443 هـ / 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث الببليوغرافي
الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): .....

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : .....

من إنجاز الطالب(ة): بن زازا خيرة

و الطالب(ة): .....

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية

القسم : التاريخ

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: .....

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في : .....

مساعد رئيس القسم: 26 جوان 2022

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بالتدريس والتعليم في التدرج
د. [illegible] خديجة

جامعة ادرار
رئيس قسم العلوم الإنسانية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

إهداء:

إلى من قال فيهما الرحمان «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً» والدايا الكريمين اطال الله في عمرهما .

الى سندي في الحياة ورفيق دربي وأملي *** زوجي الغالي***

الى فلذات أكبادي ونور أبصاري أحبابي أبناء الاعزاء

إلى من تقاسم معي تكاليف الحياة وكانوا سنداً ودعماً لي طيلة مشواري الدراسي إخوتي وأخواتي كل باسمه ومقامه.

وإلى كل العائلة الكريمة

إلى كل من علمني حرفاً ولا يسع المقام ذكرهم أساتذتي عبر كل مراحل تعليمي

إلى كل الأسرة الجامعية وإلى كل طلبة التاريخ وأخص بالذكر طلبة الماستر تخصص مغرب عربي معاصر دفعة 2022.

خيرة

شكر وعرفان:

الحمد لله أن وفقنا لإتمام هذا العمل فنحمده ونشكره

ونسأله التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» ومصداقاً لقوله نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأهل الفضل والجميل من كانوا لنا دعماً وسنداً ونخص بالذكر منهم: أستاذنا الفاضل الدكتور **جعفري مبارك** لجهده وصبره معنا، الذي أمدنا بنصائحه وتوجيهاته القيمة السديدة التي أنارت لنا السبيل لإنجاز هذا العمل ونسأله عز وجل أن يجعله في ميزان حسناته.

إلى كل من مد لنا يد العون لإتمام هذا العمل من قريب أو بعيد.

كما نشكر الاستاذ محمد شاري و والاستاذة كحلاوي حليمة

والشكر موصول للاستاذة رشيدة اختي الفاضلة، كذا السيد شاري مختار حفيد الشيخ

كما نشكر كافة اعضاء مركز الخدمة المعلوماتية

فشكراً جزيلاً وعرفاناً كبيراً وامتناناً خالصاً منا لكم.

المقدمة

المقدمة:

تزايد عدد العلماء التواتين خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الدين برعوا في العلوم الدينية والادبية والتاريخية وحتى العلمية وخلدوا بذلك آثارا قيمة.

كما إشتهرت بعض القصور التواتية ككوسام وملوكة وبني تامر وتمنطيط بنشاطها الثقافي والتعليمي وشكلت مراكز علمية هامة،جلبت العديد من المتعطشين للعلم.

ففي القرن العشرين الميلادي،الرابع عشر الهجري شهدت المنطقة حركة التوسع الفرنسي بالصحراء حيث تمكن المستعمر من احتلال المنطقة،وتطبيق سياسته قوامها تسخير الثقافة الغربية للقضاء على مقومات المجتمع معتمدا على عدة وسائل وأساليب،حيث أرسل حملاته التبشيرية والتضيق على العلماء ناهيك عن غلق المدارس القرآنية وغيرها لتحقيق أهدافه والتي من ضمنها طمس الهوية الثقافية ومن هنا أردت إبراز شخصية الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب (1317م-1398)،(1899م-1977م)،والتي كان لها حضور فعال،ودور في مختلف المجالات الدينية،الثقافية العلمية والاجتماعية داخل الطن وخارجه خاصة في الديار التواتية،تاركا لنا خزانته دات الكم الهائل من المؤلفات التي لم يلتفت لها الباحثين،فكان من واجبنا تسليط الضوء على هذه الآثاروغيرها،اذ لانعثر على هذه الشخصية في المراجع والمصادر المحلية التي كتبت حول تاريخ الاقليم الحديث والمعاصر حتى الآن،وياتي ذكره عند ذكر علماء كوسام فقط .

الاطار الزماني والمكاني:

الإطار المكاني محل الدراسة هو منطقة توات بصفة عامة التي تعتبر مركزا لتمازج الثقافات،وقصر كوسام الذي يعتبر منبع الإشعاع العلمي .

أما الإطار الزماني فقد اخترت القرن الرابع عشر الهجري،القرن العشرين الميلادي وهو القرن الذي ولد فيه الشيخ محل الدراسة والدي يصادف يوم دخول الاستعمار الفرنسي لتوات .

دوافع اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

-1- التعرف على هذه الشخصية المليئة بالأسرار

-2- البحث والتنقيب عن سر النهوض العلمي وقوة الشخصية التي امتاز بها الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب شاري

-3- المساهمة في إظهار ونفض الغبار على خزانة من خزائن مخطوطات المنطقة

-4- إبراز أعمال هذه الشخصية وانعكاساتها على المجتمع التواتي والمنطقة.

-5- الرغبة في الكتابة عن التاريخ المحلي وما يميزه ،وإثراء تاريخ الإقليم التواتي .

أهمية وأهداف الدراسة :

-1- إظهار الحقائق عن هذه الشخصية

-2- اخراج وتثمين أعمال هذه الشخصية بالكشف عن الغامض فيها

-3- تصحيح بعض الأخطاء التاريخية المتكررة عن هذه الشخصية

-4- التعرف على مدى الانصهار الثقافي الحاصل بين مختلف العناصر الاجتماعية.

-5- البحث عن دور الشخصيات العلمية في قبول أو رفض فكرة الاستعمار.

إشكالية البحث:

شهد الواقع العلمي والثقافي بتوات خلال الفترة المذكورة آنفا ركود علميا و تراجع ثقافي وميلاد شخصيات علمية أوصلت الرسالة الدينية والعلمية الثقافية إلى مجتمعات بشكل آخر وهذا ماجعلنا نطرح إشكالية عامة هي: من هي هذه الشخصية العلمية التي كان لها دور في مجال ضيق من الحرية في توصيل تلك الرسالة ؟ وهذه الإشكالية أسعى للإجابة عليها من طرح

تساؤلات فرعية:

- كيف أثرت البيئة الاجتماعية للشيخ سيدي أمحمد بن الطالب على حياته؟

- ماهي الظروف التي اقترنت بشخصية الشيخ محل الدراسة ؟

- أن معرفة الأنساب من أعظم النعم التي كرم الله تعالى عباده بها، فما هي علاقة نسبه بتكوينه العلمي؟.

- هل كان لارائه وأفكاره أثر في المجتمع التواتي ومامدى استجابة سكان هدا المجتمع لدعوته الإصلاحية؟

- مامدى إسهامات الشيخ في تنشيط الحقل العلمي والمعرفي خلال هذه الفترة؟

منهج الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة المنهج التاريخي تبعا لمادة البحث وأهدافه العلمية فانتهجت المنهج التاريخي الوصفي وقد وظفته في وصف الأحداث والوقائع التاريخية لإقليم توات حسب تسلسلها الزمني في غالب الأحيان وما يحيط بحياة الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب.

كما استعملت المنهج التاريخي التحليلي لأهميته في فهم المادة التاريخية وطبيعتها ومن تم نقدها وتحليلها بحثا عن مدى صواب فتاواه ودقته وكفائته في النحو وتقسيم التركة (الميراث)،واستنتاج عوامل الركود العلمي في العهد الاستعماري،ومعرفة الأسباب والدوافع التي كانت من وراء مواقف الشيخ.

خطة البحث:

وللإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية قسمت الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل مقسم الى مبحثين أو ثلاث مباحث وخاتمة وملاحق وفهارس .

ففي المقدمة:عَرّفت بالموضوع،ودواعي اختيار للموضوع وإبراز أهمية وأهداف الدراسة،وشرح الخطة،مع ذكر بعض الصعوبات التي واجهتني.

أما الفصل الأول فعنونته بيئة الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب،وقسمته إلى مبحثين ،فالمبحث الأول تناول التعريف بإقليم توات ودلالة التسمية قديما وحديثا وتحديد موقعه مع خصائصه الطبيعية التي يمتاز بها وذكر قصوره ،وإبراز أهميته التاريخية،وفي المبحث الثاني:درس الأوضاع العامة أي الواقع المعيش بالمنطقة خلال القرن الرابع عشر الهجري وهو فترة عصره الصعبة الظروف الاقتصادية و التي تزامنت مع الفترة الاستعمارية والتراجع العلمي عكس ما كانت من قبل مركز التقاء لمختلف الهجرات البشرية التي أتاحت لهم ظروف الاستقرار الانصهار.

كما تناول الفصل الثاني حياة الشيخ من حيث مولده ونشأته وعلاقته بأسرته وتكوينه العلمي حيث درس على يد شيوخ علماء أجلاء و قضاة شهد لهم لهم الزمن بالعدل والإخلاص لوطنهم.

والفصل الثالث فكان عنوانه آثار الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب، فمبحثه الأول خصص لإبراز أعماله العلمية داخل الوطن وخارجه والثقافية والتاريخية .أما المبحث الثاني فخصص لإسهاماته العلمية حيث أن تلاميذه أكبر دليل على ذلك وماأخدوه عنه من علم وحكم وشهادات ومراكز عالية في الدنيا والآخرة وان تمزقت مؤلفاته بفعل الزمن وان همشت خزانته بإخفائها .

الدراسات السابقة:

لدراسة أي موضوع يجب الانطلاق من الدرسات السابقة أي على الباحث أن يبدأمن حيث انتهى الآخرون ولكن كما قلت سابقا أن الموضوع جديد،أعتمدت فيه على الرويات الشفوية لأني لم أجد أي دراسة سابقة حول هذه الشخصية الا مادكرته الطالبة سالمي كريمة في مذكرتها لنيل شهادة الدكتوراه حيث أشارت له إشارة بسيطة عند ذكرها للقضاة في توات وهي معلومات جلها خاطئة،ولم تذكره في علماء الأسرة البلبالية في كوسام وهذا إجحاف في حقه .كذلك أشار الاستاد جعفري أحمد في مؤلفه

بعنوان سيدي محمد بن المبروك البداوي الجعفري 1198هـ حياته وآثاره،لكن أشار الى تاريخ ولادته ووفاته وعن شيخيه فقط،وهذه المعلومات هي نفسها مصرة من مذكرته موجودة في خزانة سيدي عبد الله البلبالي،ورغم قلة هذه المعلومات إلا أنها أتاحت لي الفرصة لأصحح بعض الأخطاء كتاريخ ميلاده ومنصبه الذي يقال عنه أن الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب كان أخر قاضي في كوسام ولكن بعد المقابلات الشفوية مع عائلته وشيوخ من المنطقة وخارج منطقته والاطلاع على مذكرة الاستاد بابا عبد الله عنوانها "الحياة الاجتماعية والاقتصادية بتوات أبان الاحتلال الفرنسي 1900-1962م من خلال سجلات المحكمة الشرعية".وتأكدت أنه عُرض عليه هذا المنصب ولكن لم يكن قاضيا،كان من الاعيان كمستشار قضائي.وتعتبرهذه الدراسات ذات قيمة علمية تفيد الباحث نوع ما في اعداد المذكرة خاصة أنهاتناولت جزءا هاما من موضوع الدراسة.

أهم المصادر و المراجع:

تعتبر المخطوطات والتقييد الخطي مصادر أساسية اعتمدت عليها ،منها "نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات" للشيخ سيدي مولاي أحمد الطاهري الذي يتحدث عن سكان توات أصلهم وعن بعض الأولياء الصالحين وعن بعض الأحداث في الفترة الاستعمارية، ومخطوط "علامات على توات سكان قصور تجارة صناعة وغيرها" يتحدث عن سكان توات وعاداتهم وتقاليدهم،وخاصة الجانب الاقتصادي،ومخطوط "رحلة العياشي" ج1الذي يتحدث عن الحياة الثقافية في توات،ومخطوط ذرة الاقلام في أخبار المغرب بعد الاسلام لمؤلفه محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي،اد تضمن ترجمة وافية للفقهاء والقضاة التواتين،وتقاييد خطية للوليد بن الوليد بخزانة باعبد الله، وللطيب شاري خرانة كوسام.أما المصادر المطبوعة :تارخ ابن خلدون ،"كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم"،وكتاب الرحلة العلية الى منطقة توات ج1وج2 لمحمد باي بلعالم ،ومن أهم المراجع "النبدة في تاريخ توات"لعبد الحميد البكري والذي يتناول الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بتوات،ومرجع الشجرة المرجانية في التعريف بالأسرة البلبالية البركانية " والذي يتحدث على الشجرة البلبالية بالاعتماد على الشواهد والدلائل من المخطوط،"وموسوعة تراجم علماء الجزائر علماء تلمسان وتوات" لعبد الحق حميش ومحفوظ بوكراع ،وأعتمدت الكتب الاجنية على مؤلفات مارتن ،كما استعنت ببعض المداخلات التي ألقيت في مجموعة من االملتقيات خاصة الوطنية،كما أعتمدت بشكل كبير على المقابلات الشفوية.

وختمت بحثي هذا بخاتمة حاولت ذكر أهم النتائج التي توصلت لها وبعض التوصيات التي آمل أن يهتم الباحث بها ويسعى للإكمال هذا العمل .

ورافقت عملي هذا بمجموعة من الملاحق المتمثلة في مخطط لشجرة أصول وفروع ابناي أحمد بن أبي زيد بن بلقاسم البلبالي ،وقصائد خاصة بعلماء البلباليون بكوسام ونسخ من المخطوط الجزء الاخير من شجرة أصول وفروع البلباليون التي لها علاقة بالشيخ سيدي أمحمد بن الطالب وصورة له وصور لخزانته الشخصية ووثائق ومراسلات عن اعماله المخلدة،و صور من مخطوط لسيدي أمحمد بن الطالب وهومقدمة استفتاح شرح لكتاب شجرة اليقين،وصورة لمدخل القصبة التي بها الخزانة البلبالية والمسجد والمدرسة القرآنية ،ومخطوط إحصائيات للسكان و الفقاقير في فترة معينة.

الفصل الاول

بيئة الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب.

المبحث الاول:موقع الاقليم وخصائصه الطبيعية.

المبحث الثاني: عصرالشيخ سيدي أمحمد بن الطالب.

تمهيد

إن الانسان إبن بيئته يخضع لتأثيرات المكان في تجلياته والزمان في دوله ،ودورانه فرغم أن البيئة الصحراوية جافة وخصائصها الطبيعية والوعرة الا أن ذلك لم تتعطش للعلم ، فكانت لها تأثير على تكوين شخصية الشيخ سيدي امحمد بن الطالب ومسار توجهه وشهدت أحداث وأوضاع عامة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كانت لها أهمية تاريخية وهذا ماسنتطرق اليه في هذا الفصل

المبحث الأول: موقع اقليم توات وخصائصه الطبيعية

أولا: الروايات المتواترة حول تسمية الإقليم

تضاربت واختلفت الآراء حول مامعنى توات وتحديد وموقعها في الكتابات

-1- العربية والاجنبية.

الرواية الاولى: يرجع" السعدي " هده التسمية إلى أوائل القرن الثامن هجري حيث تطلق هده التسمية على نوع من الامراض يصيب الارجل يسمى عندهم توات فسمى الموضع باسم تلك العلة[1]

الرواية الثانية:هده الرواية نظر بها مؤرخون اليوم ،فرنسيون على الخصوص .من بينهم مارتان Martin الذي يرى بأن اسم توات .Touatهو مفرد المصطلح البربري وا :oua المناطق بدوره مع المقطع الإغريقي oa.الدي يشير إلى Oasisأي بمعنى الواحات في نظرهم ماشاع من تعبير متشابه على اللسان البربري الزناتي مثل تواتن عبوTouat'n ebbou ومعناها واحة الماء .ومثل هذا التركيب موجود في اللهجة الزناتية ،وهي رواية تتطابق ووقوع الإقليم ضمن واحات الحوض الشرقي لواد الساورة.[2]

النقد والتحليل : الروايات غير مؤكدة ولاتعتمد على مصادر رسمية ومما يؤكد هدا تلك الروايات المتضاربة فمثلا :1-ارض تواتي للعبادة والاستقرار و ارض تواتي لنفي المجرمين وهدا في رواية لمولاي أحمد الطاهري الادريسي في كتابه نسيم النفحات في دكر جوانب من أخبار توات ومن دفن فيها من

[1]-عبد الرحمان السعدي، تاريخ السودان مطبعة بردين مدينة الجى1898، ص7.

[2]-أحمد بوسعيد: الحياة الثقافية والاجتماعيةن بأقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12ه/18م ، مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المغاربي الاجتماعي والثقافي، اشراف ا. محمد حوتية، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، ص22.

الاولياء والصالحين, ورواية لمحمدبن عمر بن المبروك البدوي صاحب مخطوط نقل الرواة عن من أبدع قصور توات، ورواية للشيخ مبارك أحد مؤرخي منطقة توات .

فلقد شهد منتصف القرن 6هـ سقوط دولة المرابطين اللمتونية ويتحمل هجرة بعض قبائلها والصحراء وموطنها الأصلي فرارا من تعقب الموحدين وبطشهم لكن من المستبعد استقرارهم في توات معقل قبائل زناتة المعادية تاريخيا للصنهاجين والاقرب إلى التحقيق عبورهم منها نحو أبناء عمومتهم قبائل الطوارق الملثمين

أما الإدريسي (6هـ ق) صاحب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"فقد اعتبر المنطقة جزءا من "صحراء خالية لاعمارة بها ،أكثر أرضها رمال تنسفها الرياح ،كثيرة الحر حامية جدا"[1]

كدلك بالنسبة لنفي المجرمين من عصاة المغرب فإنها تواتي للعبادة [2]

-2-اما رواية الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي مركبة من روايتين تاريخيتين متعلقة بالاتوات و لغوية متعلقة بفاكهة التوت .وهدا التفسير اعتمده كثير من المؤرخين مثل محمد باي بلعالم ومحمد بن عمر الجعفري البداوي ومولاي احمد الطاهري الإدريسي والدليل على دلك أن قيمة الضريبة في سنة 1951م موضحة في وثيقة وجدت تمنطيط .[1]

ويبدوا من خلال ما سبق أن توات أصلها زناتي بربري، الا انها حرفت على لسان العامة لضرب من التخفيف للكلمة البربرية الزناتية << الواحات >>.

-2-دلالة التسمية الحديثة "ادرار": قاعدة اقليم توات الحالي :ادرار وهي كلمة زناتية " ادغاغ " تماشت مع التعريب للرسم الفرنسي لاسم المحل Adrarوكلمة ادغاغ التي تنطق اليوم اختصار " ادغا"الزناتية البربرية تعني بالعربية "الحجرة" .

وقد كان "ادغاغ " القصر الرئيس او البلاد الواقعة بمركزمقاطعة تيمي التي هي إحدى مقاطعات الإقليم التواتي الرئيسة في عصورها الأخيرة. والتي كان لها شأن كبير عبر التاريخ ،ولما احتلت فرنسا تيمي قاعدة الإقليم التواتي عام 1318هـ1900شيدت مدينتها الاوربية قرب قصر اوبلاد ادغاغ فاختارت لهذه المدينة الاوربية التي تسميها العامة "الفيلاج "وهي تعريب لكلمة LevIllage اسم ادغاغ على اسم المحل الشهير يقربها ،فكان كتابة الدولة الفرنسية بهده البلاد يرسمون التسمية هكذا"

[1]- أحمد بوسعيد: المرجع السابق، ص23.

[2]-ينظر تفاصيل الحكاية هده الحملة في حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، االقاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ص ص(177، 207).

Adrar " الا ان التسمية حرفت بالاستعمال والتعريب عن التسمية الفرنسية إلى ادرار، وبالتالي صاريطلق على الإقليم التواتي جميعه .[1]

ثانيا :موقع اقليم توات.

-1-توات القديمة هي المسافة الممتدة من بلاد تبلكوزة إلى عين صالح ،وتنقسم الآن إلى ثلاث مناطق هي توات ،تديكلت، قورارة

-قورارة وتشمل حاليا على جميع بلديات دائرة تيميمون

-تديكلت وتشتمل على جميع بلديات دائرة عين صالح ،وبلديات دائرة اولف .

-توات السفلى وتشتمل عل جميع بلديات دائرة رقان، فنوغيل، ادرار. [2]

-2-موقع بلدية أدرار حديثا :تعتبر بلدية ادرار مقر الولاية ولقد كانت من نتائج التقسيم الإداري تبعا بالمرسوم رقم 58/866بتاريخ 1958/08/20 يحدها من الشمال بلدية أسبع، ومن الشرق بلدية تمنطيط ،ومن الجنوب بلدية تيمي ومن الغرب بلدية بودة تبلغ 633كم^2 [3]

-3-الموقع الفلكي لولاية ادرار :ظهرت ولاية ادرار بعد التقسيم الإداري لعام 1974وهي تقع في جنوب غرب الصحراء الجزائرية التي هي جزء من الصحراء الأفريقية الكبرى ،وتبعد أقرب نقطة منها عن العاصمة الجزائرية بحوالي 1500كم وهده المنطقة تسمى توات وهي تغطي مساحة 427,968 وينحصرموقعها الفلكي بين خطي 01درجة الى شرقا و03 درجات غرب خط غرينتش وبين دائرتي عرض20 درجة إلى 30درجة شمالا [4]

هذ ا أعطى أهمية تاريخية وخصوصية طبيعية كان لها دور في وضع شبكة القصور وتوزيعها الجغرافي .

ثالثا : الخصائص الطبيعية .

يقول "مارك كوت عن المدن (الواحة) هدا الصنف من المدن يخضع من جهة إلى مناخ قاحل ومن جهة أخرى إلى مساحات خالية،هذان الظرفان يكسبانها خصوصية كبيرة ،نشأت هده المدن من من

[1]-عبد الله حمادي الادريسي، الفوات من تاريخ توات وصحاري الجهات، ج1، ط1 كوكب العلوم، 1440هـ/2019م، ص8.

[2]- الوليد بن الوليد: تاريخ توات وبعض القبائل، تقييد خطي، خزانة باعبد الله، إدرار، الجزائر، ص101.

[3]-دليل مدينة إدرار: مكتب الدرسات صحراوي أحميدة عمارة11، وهران ص6.

[4]- عاشور سرقمة:الرقصات والاغاني الشعبية بمنطقة توات، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص.13

وظيفة المحطات على المحاور الكبيرة القوافل التجارية في العصور السالفة، واخدت شكل المدينة الواحة لأن الماء والنخيل يشكلان قاعدتها الاساسية[1]

1-التضاريس:

أ-المناخ :إذيغلب على المناخ الصحراوي القاري ارتفاع لدرجة الحرارة على العموم قد تختلف من مكان إلى آخر ومن شهر الى اخر وحتى بين الليل والنهار وهذا راجع لعوامل مناخية عامة ندكرمنها الإشعاع الشمسي والرياح وقد ترجع إلى عوامل محلية كطبيعية التربة ودرجة الحرارة وقلة الغطاء النباتي، بينما تتصف الواحات بمناخ محلي والذي تنخفض به درجة الحرارة نسبيا وذلك يسبب نسيم البساتين الرطب .

ب-الرياح :تثير الرمال والأتربة المفككة مشكلة زوابع رملية تساهم في جفاف النبات ،فيسود منطقة توات ومواردها رياح جافة وحارة ومجملة بالأتربة ،ولايقاف تلك هدا الزحف اعتمد تقنية مصدات الرياح مشكلة من البكالوريا (افراق) ،فتعتمد هده التقنية على التجديد السنوي وهذا حسب حجم التراكمات الرملية فنجدها على قمم العروق القريبة من المباني والبيوت[2] .وهذا ما تحدث عنه مولاي احمد الطاهري في مخطوطه "نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات "ان توات ارض سباخ كثيرة الرمال والرياح لاستدعاء جبال الأشجار"[3] .

ج-السباخ :تمتلئ في الشتاء بمياه الأمطار القليلة التساقط ثم تعود وتجف في الصيف ،فأثناء سقوط الامطارتتحمل بالاملاح المتحللة في المياه والمنفصلة عن الصخور الكلسية المحيطة بالسبخة والمياه غير صالحة للاستغلال الفلاحي ولا للاستهلاك البشري[4] .

د-الأودية:توجد ثلاث أدوية وهي كالآتي:

-وادي مسعود :هو اتحاد لواد قير(جيل) مع وادي زوزفانة بمنطقة فقيق(فجيج) ويتجه جنوبا باسم وادي الساورة يتجه غربا فجنوبا باراضي المنطقة فيسمى وادي مسعود ويكون سبخة بتسفاوت

[1] -مارك كوت: اختبار فضاء، اختيار مجمتمع، مجلة معالم المدينة وتنظيمها الحضري العددرق 3، دار النشر مارينو، سنة1999، ص226.

[2] -محمد عبد الكريم:الشبكة العمرانية لاقليم توات بولاية ادرار، آليات التنظيم والاداء المجالي، مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجسيتر في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص المدن الحركية المجالية والديناميكية الحضرية، اشراف عثمان طيب، د ق، كلية علوم الارض والكون، جامعة وهران2 محمد بن أحمد، 2016، ص19.

[3] - أحمد الطاهري الادريسي :المصدر السابق، ص 15.

[4] - محمد عبد الكريم: المرجع السابق، ض20

تمنطيط ويتجه بعد دلك ليغوص في صحراء تانزروفت ،أما وادملوية: تحدث عنه ابن خلدون بأنه واد ينبع منه نهركبيرينحدر من الشرق إلى أن ينتهي إلى بودة ثم بعدها إلى تمنطيط.عليه عليه قصور قصورها[1].

-وادي امقيدن :هوامتداد لواد سفورينبع من نواحي منيعة ،وينتهي في منطقة تيقورارين (قورارة) مشكلا سبخة تعرف بسبخة تيقورارين واد قاريت يأتي من الشمال الشرقي لمنطقة تيديكلت، ويتجه نحو جهة الجنوب الغربي وينتهي مجراه جنوب اقبلي[2]

هـ-الهضبة :تشرف هضبة تادمايت على سهل تيديكلت من الجنوب دات سطح منبسط دو مظهر حمادي مع تواجد حجارة سوداء ،يسمى هدا السطح بالرق ،تتعرض هضبة تادميت لعمليات التعرية بسبب الريح بشكل دائم بالإضافة إلى هضبة الاقلاب غربا والتي ينبع منها وادي شاش الذي يختفي في عرق شاش[3]،كما يعد سهل تيديكلت بمثابة قاعدة لهضبة تادميت في الجنوب، بينما محاصر بصحراء تانزروفت من الجنوب، تتخلله بعض المنخفضات على شكل سبخات ادا مساحات متفاوتة ،يعود تكوين السهل للحث الريحي في عصور غابرة فهو مستقر الرواسب التي بدورها كونت تربة صالحة للزراعة ،مماساهم بشكل كبير في تواجد الواحات في تلك المنطقة ،فمكوناته عبارة حجر رملي وطيني وتعتبر تربته تربة القاري المحصور. ودكرها ابن خلدون .

و-العرق :سياج على المغرب من جنوب ...وداهب في جهة الشرق ...إلى إن يتعرض النيل الهابط من جنوب الى مصر فهناك ينقطع وعرضه ثلاث مراحل وازيد ويتعرض في قبلة المغرب الأوسط ارض محجرة تسمى عند العرب الحمادة .هدا مادكره ابن خلدون .

ويرجع سبب تواجد الرمال بكثرة في المنطقة إلى التغيرات التي حدثت في الزمن الجيولوجي الرابع أي عصر البليستوسين الذي شهدت فيه اروبا الهجمات الجليدية وفترات تراجعها ،في حين كانت هناك الهجمات المطيرة وفترات الجفاف في المغرب القديم في دلك الوقت[4].

---

[1]- الوليد بن الوليد: المصدر السابق، ص101.

[2]- محمد حوتية: توات والازواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة(الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة وهران، 2003-2004، المرجع السابق، ص44.

[3]- نعيمة طيب بوجمعة: الموقع الجغرافي لاقليم توات الملتقى الوطني الاول، العلاقات الحضارية بين اقليم توات وحواضر المغرب الاسلامي السابق، ص7.

[4]- رشيد الناضوري: تاريخ المغرب الكبير العصور القديمة، ج1، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص51.

-3-خصائص الغطاء النباتي: فلقد كان للظروف المناخية الولاية (قلة التساقط ،قسوة المناخ ،هبوب الرياح ،الحرارة) أثر على حيا ة النبات ،فمن أهم انواع النباتات التي تنمو بها :

-النخيل :تمره يعتبر الغداء الأساسي للسكان ، السبط الذي تتغدى عليه بعض الحيونات[1]

اضافة الى نبات الدمران، العقاية، القمح،الشعير ،وشجرة الفرسيق، كما اشتهرت المنطقة بإنتاج الطماطم والتبغ والحنة . قلقة النبات يعود إلى الجفاف الذي تعرفه المنطقة وهذا انعكس على حياةالحيوان وتنوعها فمن بينها الدئاب ، الزواحف، الطيور ، الجمال ، الأغنام ، الماعز.[2]

رابعا : الأهمية التاريخية لاقليم توات .

ذكر اقليم توات من قبل الرحالة والمؤرخين من مختلف أنحاء العالم في كتاباتهم فابن بطوطة سنة (779هـ،1377م) مر بالإقليم عند عودته من رحلته الشهيرة إلى بلاد السودان ،حيث وصف منطقة توات وتجمعاتها السكانية[3].

وذكر توات صاحب "النخبة الأزهرية في تخطيط الأرض الكروية" كما تحدث عنه "محمد بن عمر بن المبروك"يطلق اسم الصحراء على الإقليم الرملي المتسع المحصور المحصور بين المحيط الاطلانطي في غربا وواد النيل شرقاوبين بلاد المغرب شمالا والسودان الغربي والاوسط جنوبا إلى ان قال واحة توات ومركزها عين صالح "[4].وهنا يوضح شساعة الإقليم.

والمصدر المهم الذي فصل في جغرافية هدا الإقليم، هو ابن خلدون (808هـ،1406م) والذي وضح الأهمية التاريخية لتوات في مظهرين. أحدهما:محلي يتمثل في العمران الذي اعتبره ابن خلدون اساس الحضارة .

والثاني اقليمي: يتجلى في كونه همزة وصل بين المغرب والسودان المشرق وأستبحرت في العمران الحسن الوزاني الدي زار الصحراء مطلع القرن 16م، وأعتبرتسابيت وتيكورارين منطقتين مأهولتين في

---

[1]- أحمد الطاهري الادريسي: المصدر السابق، ص17.

[2]- أسماء أبلالي:الاسهامات الاجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بلعالم باقليم توات (1348هـ- 1930/1430م-2009م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف، ا. د عبد الكريم بوصفصاف، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، الجامعة الافريقية أحمد دراية ، ادرار، 2012-2013م، ص14.

[3]- أحمد بوسعيد: المرجع السابق، ص23.

[4]- محمد عمر بن المبروك:نقل الروات عن من أبدع في قصور توات، مخطوط، خزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام، أدرار،الجزائر، ص3.

صحراء نوميديا سكانها بين الاغنياء والفقراء وأراضيها بعض صالحة للزراعة سكانها من البربر[1].

وهذا القشتالي (ت1031هـ/1622م) يؤكدويثبت تلك الاهمية والشهرة اللتين حظاي بهما الاقليم التواتي ومميزاته السكنية والسكانية[2] .

يدكرأحد المؤرخين الفرنسين (A.G.P.MARTIN)أن مناطق أدرار ورد دكرها في كتابات هيريودوت القديمة والتي يقول أن تعمير هذا المكان من الصحراء كان أولا بقدوم هجرات للجيتول الذين بنواالقصور الاولى،وقد قسم مارتن تاريخ ادرار الى اربعة مراحل كبرى.[3]

المبحث الثاني:عصر الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب (1317هـ-1899م)،(1398هـ-1977م)

اولا:الاوضاع السياسية

الوضع السياسي بمنظورالبوعبدلي[4] يؤكد بأن الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني تمتعت بالحكم الذاتي ويستبدل على دلك انه لم تأخرسكان توات عن تسديدتلك الضريبة في عهد صالح باي حاكم قسنطينة،قام بحملة عسكرية كبيرة 1788باتجاه واحات توات وخلالها اطلق اسمه على مدينة عين صالح،ومن تم فقد ساهم هذا الحدث العسكري في تكوين الوحدة السياسيةللجزائر وتمتين الروابط الثقافية والعقائدية بين سكانها وهذا الارتباط التاريخي بين الاقليمين التلي والصحراوي للجزائر بقي مستمراحتى أثناء الاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي حاول مند أن وطئ أقدامه المناطق الصحراوية قطع هذا الارتباط خاصة في المجال الثقافي .

فتوات ابان الغزو الفرنسي مرت بمرحلتين:مرحلة سلمية ومرحلة عسكرية.

حيث حاولت فرنسا التوسع الى صحراء الجنوب مند القضاء على مقاومة الامير عبد القادروابرام

---

[1]- الحسن الوزان ، وصف افريقيا، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1983، ص133.

[2]- ابو فارس عبد العزيز القشتالي:مناهل الصفا في مآثرموالينا الشرفا، دراسة وتحقيق عبد الكريم كريم، ، مطبوعات وزراة الاوقاف، الرباط، ص73.

[3]-محمد بن سويسي:دراسة المجموعات الاثرية لمتحف أدرار، الجاحظية، الجزائر، 2003، ص13.

[4]- المهدي البوعبدلي :هوشيخ من المؤرخين الجزائريين الدين اولوا اهتماما مبكراوشاملافي أبحثهم لاقليم توات ، ويظهر ذلك جاليا في زياراته المتكررة، ومشاركاته العديدة في الملتقيات العلمية التي احتضنها اقليم توات ابتداء من سنة 1978في اطار النشاط الثقافي لوزارة الشؤون الدينية وكذا مقالاته العلمية التي نشرت عبر مجلتي الثقافة والاصالة، انظر الشيخ محمد باي بلعلام في كتابه الرحلة العلية الى منطقة توات لدكر بعض الاعلام والاثار والمخطوطات والعادات ومايربط توات من الجهات، الجزائر دار هومة، 2005، ص30.

(معاهدة لالة مغنية بين فرنسا والمغرب يوم 1845/03/16م بشأن الحدود ومهدت لذلك بارسال البعثات الاستكشافية كبعثة (ذوكولوب)الى قصور قورارة،وتوات،وتيدكلت في جانفي1864م وبعثة الرائد (كولونيو)والملازم (بوران)في اواخر1860وبعثة(جرها ردولف)في الصيف الخريف 1864م وغيرها من البعثات .

وقد استعمل الاستعمار الفرنسي أساليب متعددة للاحتلال منذ 1889م. فجرت معارك عديدة منها:معركة الفقيقيرة: يوم 27 ديسمبر 1899م، معركة الدغامشة: قامت في جانفي 1900م،كما إحتلت فرنسا منطقتي قورارة و توات[1] .

-3-الإدارة الفرنسية في الصحراء: لما تأكد الإحتلال الفرنسي من منطقة قورارة وتوات،شرع في تشكيل بناء المراكز المحصنة في تيميمون- أدرار- رقان -عين صالح اولف، أطلق عليها اسم "بيروعرب"(مكتب العرب)،ونصب على رأس كل منها حاكما عسكريا ،كماعين على رأس كل عرش أو قبيلة قائدا يستخدمه في تنفيذ مخططاته الاستعمارية، وهكذا تمكن الإستعمار من إلغاء النظام الشوري للجماعة الذي كان سائدا في مجموع قصور توات وقورارة.[2]

-4-الحركة الوطنية وردود الافعال: بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وفي سنة 1948، بادرسكان قورارة وتوات من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها بالإنخراط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)هذه الحركة التي بلغت مراميها القصور والبيوت والواحات،ولم تمثل هذه الحركة في الشعب وحده بل انضم إليها كذلك القادة .

وبعد اعلان مشروع فصل الصحراء قام سكان توات بمسيرات ومظاهرات فكانت ردة فرنسا عنيفة بقتل العديد من السكان،فأقيمت معارك من طرف الصحراوين مثل معركة حاسي صاكة[3] في18أكتوبر1957،ومعركة حاسي تسلغا16 أكتوبر1957م، ومعركةحاسيقنبو1957/10/25.

رابعا:الهيئات الحاكمة :ظل الوضع السياسي لاقليم توات متقلباوخاضع للتغيرات مع قيام الدول وسقوطها في ظل غياب سلطة فعلية قوية حيث تعرض الى هجمات وغارات من طرف قبائل المجاورة،ممادى الى ترويع السكان وتهديم القصور وقطع الاشجار والنخيل،كما ظهرت فتنة داخلية بين

[1]- دحمان تواتي: المرجع السابق، ص ص(28-29).

[2]- أحمد عبد العزيز: محمد معروف أجلول، صحراؤنا في مواجهة الاستعمار، د ط ، داررحاب للنشر والفتوى الطبعية، الجزائر، ص41.

[3]-حاسي صاكة:الواقع في الشمال من مدينة تيميمون بحوالي 70كم شمالا.

القبائل التواتي سميت بحرب يحمد وسفيان[1]، فبالرغم من هده الظروف الصعبة التي كان يعيشها سكان توات وفي ظل انقطاع الحماية العثمانية،وعجز الدولة المغربية عن السيطرة المطلقة على الاقليم،فكان لابد من تاسيس ادارة تحمي الحدود وتقيم الحدود، ترفع اليها الشكاوى وتتولى امور شعبها والنظر في مصالحها والقضاء بينهم بوضع خطة قضائية وتوفر مجموعة من الشروط والموصفات في القاضي، اهمها العلم والورع والتدين، وثانيها تزكية كتابية على شكل مبايعة من علماء المنطقة واعيانها تكتب والآن موجودة في مخطوطات بعض الخزائن، يتضمن اسماء الشهود المزكون الكاملة وموافقتهم والقصور التي ينتسبون اليها وأخيرااعلام العامة بامر التولية ودعوتها للسمع والطاعة ، ففي القرن الرابع عشر الذي صدر فيه امر من الشيوخ التواتية بتعيين الشيخ سيد امحمدبن احمد لحبيب البلبالي الملوكي بتيمي[2].

حيث اقرت فرنسا على منصب قضاء الجماعة التواتية وفق ماكان يتم به العمل قبل الاحتلال مع عمل بعض التغيرات الجزئية من تنصيب مجلس يتكون من فقيه في منصب قاضي الجماعة ويساعده فقيهان آخران برتبة باش عدل ياخدان صفة القاضي،يجتمعون كل ثلاثة اشهر او شهرين حسب الحاجة بدعوة من حاكم الملحقة،وكان في بداية الامر مقر المحكمة في مسكن القاضي بكوسام ثم تحول الى ادغاغ[3].

ثانيا : النشاط الأقتصادي في توات

كان الأقتصاد يعتمد أساساعلى الفلاحة ثم التجارة وبعدها يأتي الرعي والصناعة

1-الفلاحة : أ-أهم المزروعات:كانت أنواع الكروم والغلات كانت تصدر من توات لتباع بمناطق تلمسان، فلما بدأت مياه الأودية تتناقص وتجف ومواسم الأمطار تتباعد فكرفي طريقة تعوض المصادر الطبيعية المذكورة مثل الفقارة . فمن أهم المزروعات الحبوب القمح والشعير والتبغ وبعض

[1]-حرب يحمد وسفيان :الاصل في هذه الفتنة الداخليةالتي سميت بهذا الاسم، خطاب أرسلهأحد القادة الى السلطان العلوي، يخبره فيه باشداد الحروب بين قبائل الصحراء واغارة بعضها على بعض ، أنظر عبد الحميد بكري، النبدة في تاريخ توات وأعلامها، الجزائر ، مطبعة الطباعة العصرية، 2010م، ص42.

[2]-الوليد بن الوليد:خطة القضاء وترتيبها بين أهلها وأسبابها بالديار التواتية، تقييد خطي بخزانة بن الوليد، د ر، أدرار، ص125.

[3]- زهير فزان:حاضرة توات المالكي أعلامها، نوازلها، خصائصها، مدكرة ماجيستر، اشاف د، محمد حوتية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعةأدرار، الجزائر، 2010، 2011، ص ص(93، 94).

انواع الذرة وبعض الفواكه مثل الرمان والعنب[1] والتين والبصل، الحنطة ، الفول، الحمص، العدس، الفول السوداني، البطاطا ، الخس ، الحنة، الجزر، التوم، اللفت، الشمنظر، البطيخ، القطن، الفلفل، التمر ، البزلاء[2]، والطماطم ، بالاضافة الى انواع أخرى من النباتات دات الاستعمال الطبي كالعقاية ، الفرسيك ، والاثل ،والشيح ...عددها ثلاثة وسبعون شجرة وعشبة ومعظمها لاتسقى الا بمياه الامطار وتتحمل الجفاف .

ب–الزراعة في السياسة الفرنسية : قامت فرنسا باضافة الاسمدة الصناعية (انقري) في الزراعة[3]،كما قامت بتجربة في مايسمىً جنان البايلكً واكتشفت بانها زراعةنبات خاص يعمل على تسميم طائر الزرزور المنتشرفي المنطقة[4] .

جاء في رسالة من حاكم الملحقة والمؤرخة بتاريخ 2 سبتمبر 1952 الى الفلاحين قوله "في القت الدي حلت سنة جديدة للفلاحة هنا انبهكم بارشادات تعتمدون عليها، انتم تعرفون بان كل رزق توات مبني على الفلاحة ...ولايشيد جنان الا بالماء وليكون الماء يجب ان تكون الفقاقير على حالتها ...وحتى اليوم كان البايلك يبيعونكم ولازال على الحالة هذه ...والواجب عليك ان ترمي بصرك الى دفع الخراصة على تمامها وتتركها بين يدي امين يتكفل بالخدمة التي تلزم الفقارة نفسها وترجعوا الى عادة اسلافكم[5] " .

اقامت السلطات الفرنسية في قصر بربع عرش تيمي مشروعا لخدمة فقارة "ادوي" في 1سبتمبر 1954م[6].

ان هده الاصلاحات التي ادخلتها فرنسا على الزراعة بصفة عامة والفقارة بصفة خاصة لم تكن مشاريع تدعيمية وفقط ولكن كان من ورائها خبايا تستعملها في وقتها في المفاوضات

[1]–محمد باي بعالم: الرحلة العلية الى منطقة تواتلذكر بعض الاعلام والاثار والمخطوطات والعادات ومايربط توات من الجهات، ج1، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص (9، 76).

[2]–محمد باي بلعالم، الرحلة العلية، ج2 ، ص ص(297، 299).

[3]–حاكم ملحقة توات:رسالة الى القياد(توزيع الاسمدة)، در، 1953/8/19.وثائق خزانة بن الوليد.

[4]–حاكم ملحقة توات:رسالة الى قايد تيمي (تجريب زراعة نبات)، د ر، 1956/2/2.وثائق خزانة بن الوليد.

[5]–الضابط ففرجة (حاكم ملحقة توات): رسالة القياد(اشادات فلاحية)، در، 2سبتمبر1952، وثائق خزانة بن الوليد.

[6]–الضابط كانتيول أبيار(حاكم ملحقة توات):رسالة الى القايد تيمي (مشروع صيانة فقارة أودي)، ع280، 1954/8/30.وثائق خزانة بن الوليد.

ج-تربية الحيونات والرعي :ترعى الحيونات وتعرض للبيع في توات الا لحاجة ماسة لها وانما تربى القطعان في البيت او البستان وهي الخرفان ، المعز،الدمان[1]،فخروف التوارق وسيداون[2] يعلف ويقدم للمجزرة ولايمكن الاحتفاظ به للانتاج،واما لحم خروف البلاد اكثر بحثا وتناولا .

فمند الاستقلال سنة1962م عرف قطاع الزراعة العديد من التنظيمات والاصلاحات بهدف النهوض به لتامين متطلبات الغذاء والحياة للسكان

2- **الصناعة** :من الصناعات التقليدية التي عرفت بها المنطقة : الصناعة اليدوية، و كما ان المنطقة شهدت صناعات متطورة اخرى كصناعة الموادالغدائية الخفيفة،والاستخراجية مثل الغاز في ومخزون البترول في دائرة اسبع ،والجير،الجبس،ملح البارودالمتواجدة في تيميمون، وفي احصائيات خاصة بعرش تيمي مابين سنتي 1954-1957م تم احصاء 179 حرفي في مجالات متعددة منها الخياطة، البناء، التجارة،النعال .

ج-الصناعة في السياسة الفرنسية :عملت الادارة الفرنسية على تشجيع صناعة حياكة النسيجية عن طريق توفير مادة الصوف من جهة ومن جهة ثانية تسهيل بيع المنتوجات خاصة منها الدكالي عن طريق سوق مركزي بادرار يستقبل المنسوجات المصنوعة وهو مادفع بالحرفين الى انتاج انواع اخرى من الاصناف كالوسائد والسجاد وغيرها[3] .

بعد الاستقلال ترك الاستعمار الفرنسي عند رحيله عن الجزائر اقتصادا منهاراقائما على الزراعة. لدلك سعت الدولة غداة الاستقلال الى اقامة قاعدة صناعية متينة تمكنها من تحقيق الاستقلال الاقتصادي، فمن الاجراءات المتخذة من قبل الدولة للنهوض بالصناعة: انشاء شركات وطنية لاستغلال الثروات الوطنية منها :شركة سونطراك التي انشئت في 31 /1963/12 .

-3-التجارة :

كانت االتجارة في توات تعتمد اساسا على التبادل التجاري بين سكان الصحراء والدول المحيطة بهم.

أ-التبادل التجاري :وكان محل اجتماع القوافل التي كانت ترد عليه من الشمال والجنوب من السودان والتكرور وتنبكتو والمغرب وشنقيط ،وطرابلس .

---

[1]-الدمان:منجنس مختلط خلروف عرب وخروف التوارق

[2]-السيدوان:الجمال

[3]DEVORSOP.UT.P236

كانت السلع التواتية في مجملها عبارة عن ملابس مطرزة واسلحة وتمور وحناء واما قوافل الزاب كانت تحمل لتوات اجود التمور لتبادلها بالحناء والصوف،وقد نشطت بتوات تجارة الدهب ، فكان للتواتين وكلاء خاصين لهم في جميع المناطق التجارية خصوصابلاد السودان ومما يدل على اهمية توات وتجارتها من الناحية الاقتصادية تلك الرسالة التي ارسلها امير" برتور"شكوا لعلماء توات فيها من قلة توارد قوافل تجار توات على بلده في تلك السنة والتي قبلها،ويجوهم ويطلب منهم العمل على حث تجار قصورهم كي يبعثوا تجارتهم الى بلده ،فان توات تقوم بالتجارة مع القادمين من مدن الاروبية الى ادرار بسلع متميزة كالقماش ، السكر ، الشاي ، الزيت ، الصابون الشمع ،...الخ ويجلبونها من المناطق المجاورة امزاب ،بني عباس،،بني ونيف،المنيعة، قورارة، اولف،تيدكلت،كالقافلة الانجليزية متكونة من عشرة افراد جاءت الى توات سنة 1631م للقيام بالتجارة وكانت مصحوبة برسالة بطلب من باي طرابس[1].

ب–التجارة في السياسة الفرنسية :بعد التوسع الفرنسي للصحراء الجزائرية سيطر على الموارد الطبيعية والنشاط التجاري القائم بهاتسبب دلك في تراجع نشاط القوافل التجارية التي بدات تتلاشي تدريجيا وماصاحبها من ضعف في تسويق السلع والبصائع خاصة التمور التي سدت امامها كل الطرق خاصة نحو السودان،كماان العديد من المنتوجات اصبحت غير رائجة بسبب المنافسة القوية من السلع الاروبية المستوردة التي اجتاحت المنطقة بعد انشاء فرنسا لشبكة من الطرقات المعبدة والسكك الحديدية ساهمت في نقل السلع والبضائع عبر العربات والشاحنات بشكل سريع وهو ماادى في الاخير الى القضاء على تجارة القوافل[2] بعد ظهور وسائل النقل الحديثة .

ثالثا :الاوضاع الاجتماعية: لقد ساهمت العوامل التاريخية والثقافية والحضارية وحتى الجغرافية في جعل اقليم توات عامة مركز استقطاب العديد من الاجناس والقبائل المختلفة .وساعده الموقع الاستراتيجي الهام وكذلك الامن والامان الدي عرفت به المنطقة مما جعلها نقطة جذب السكان الباحثين عن الاستقرار وتحسين أوضاعهم المادية خاصة بعد سنوات النكسة،وحتى المعمرين بعد اكتشاف خيرات هذا االاقليم . ومن بين هذه **الفئات** :البربر،و العرب، واليهود، النصارى، والسود، والمصريون.

[1]–عبد الحميد بكري :النبدة في تاريخ توات وأعلامهامن القرن 9الى القرن14هـ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، 2005، ص ص(37–38).

[2]– أعميراوي حميدة:السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية1844–1916، د ط، دار الهدى للشرعين، ميلة، 2009، ص ص(137، 138).

الخصائص العامة التواتية:التدين،و الضيافة، **و**التعاون والتضامن، والتبرك ومحبة الاولياء عبر احمد الطاهري في مخطوطه نسيم النفحات عن ظاهرة تقديس الاولياء ومحبتهم وطاعتهم واحترام اماكنهم ومحبة اهل البيت النبوي محبة فلايتقدم احد منهم امام الشريف في إمامة أودعاء ولو كان الشريف صغير او ضعيفا[1]. وهذا يرجع للفكر الصوفي السني الوسطي المعتدل الذي احتضنته الجزائر بصفة عامة وتوات بصفة خاصة والتي كانت نقطة التقاء للافكار والمذاهب، ومن هنا نمت الصوفية بشكل سريع ابتدءا من القرن التاسع الهجري وزاد تصاعده مع مجئ العثمانين الى الجزائر مند القرن العاشر الهجري حيث شجعت السلطة الجديدة رجال التصوف والطرق الصوفية[2] .كما اشهرت اغلب الطرق الصوفية سيوفها في وجه المستعمر،كمحاربة سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي لليهود اضافة لهذا الدور السياسي الذي قامت به قدمت خدمات اجتماعية وثقافية اقتصادية كالتربية والتعليم[3] .

رابعا:الاوضاع الثقافية:

بعد تكوين مجتمع الاقليم التواتي ونضجه ووصوله الى الازدهارالثقافي العلمي بدأ في مرحلة من الضعف والفتور في التراجع والركود وهذا بطلوع القرن الرابع عشر.بعدما عرف نهضة علمية في القرنين الثاني والثالث عشرهجريا كانت امتدادا لنهضة علمية واسعة عرفتهاالحواضر العلمية المنتشرة في ارجاء شمال افريقيا ، كالقاهرة وفاس ومكناس ومراكش وغيرها.

-1-أسباب وعوامل التقهقر العلمي خلال القرن الرابع عشر الهجري:

فمن الاسباب والعوامل التي ساهمت سلبا في تدني المسيرة العلمية في المنطقة التدهور العام الذي اصاب المسلمين واحوالهم والحروب التي شهدها العالم وتاثيرها على المجتمعات لاسيما اوطان المسلمين، ومنها ماهو من الاسباب الخاصة،تتمثل في دخول الاستعمار للمنطقة في هذه الفترة ومحاولة قضائه على ماله صلة بالهوية، وكان له تاثير سيئ على الحياة العلمية،وكذلك كان من الاسباب محاربة التعليم الشرعي ايام الاستعمار،وتذبذبه بعد فترة الاستعمار بل وحصل الانصراف

[1]-أحمد الطاهري:المصدر السابق، ص34.

[2]- يوسفي الطيب:الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف مكحلي محمد، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي الياس ، سيدي بلعباس، سنة 2015/2014م، ص55.

[3]-بوداوية مبخوت:دور الطريقة الشيخية في مقاومة اولاد سي الشيخ الثانية، مداخلة الملتقى الدولي حول "الظاهرة الدينية قراءات جديدة من العلوم الاجتماعية والانساني

عنه الى التعليم المدني الدي حل محله وصار اجباريا،وكذا تهميش القضاء في فترة الاستعمار، وتعطيله وعدم تفعليه وحصره في احسن الاحوال في مجال الاحوال الشخصية ،وقضايا الاسرة واستبداله بالقضاء المدني في فترة الاستقلال .

رغم هذه الاسباب فقد بقي الاقليم محافظاعلى تراثه صامدا في وجه التيارات والمتغيرات للاصلاح، حيث كان يلقن التعليم فيها عبر مراحل.

-2-مراحل التعليم: المرحلة الاولى :الدراسة في الكُتاب[1]، والمرحلة الثانية:الدراسة في الزوايا، والمرحلة الثالثة:التعليم النهائي.

نستنتج من خلال مادرسناه في هذا الفصل انه يعود اختلاف المؤرخين حول تحديد موقع توات والاختلاف في اصل تسميتها الى التنوع الجغرافي من خصائصها الطبيعية، وتوفر المياه المستخرجة من الفقاقير، والثراء التاريخي حيث برزت في المنوغرافياالتاريخية كالكتب العربية "كابن خلدون" والاجنبية ككتابات "هيريدو ت" ،وارتباط اسمها بالممارسات والمعاملات التجارية كونها مركزا تجاريا لعقد الصفقات والمبادلات التجارية والتي من اشهر اسواقها قديما سوق تيميمون بقاعدة قورارة وسوق تمنطيط بتوات الوسطى وسوق عين صالح بتديكلت. مما جعل اشتداد الصراع عليهاعبر التاريخ وافراز اوضاع سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية اثرت بشكل سلبي في القرن الرابع عشر حيث ان السيطرة الاستعمارية التي شهدها الاقليم ادت الى تدهورالحياة المعيشية مما ادى الى التراجع والركود الثقافي مماجعل الناس يبحثون عن لقمة العيش بدلامن طلب العلم على حد قول أحدالصالحين" لو كلفت شراء بصلة ماحفضت حديثا".الا ان رغم هذه الظروف الصعبة حاولت بعض المدارس القرآنية توطد اهدافها الروحية ونشر الثقافة الاسلامية والحفاظ على الهوية الوطنية.

[1]-الكتاب هو موضع تعليم القرآن يتمثل في حجرة مجاورة للمسجد بسيطة التأثيث تجمع الشيخ المعلم بالغلمان المتعلمين متوفرة المستلزمات التعليمية كالدواة والقلم واللوح وهي المؤسسة التعليمية الاولى.

الفصل الثاني

حياة الشيخ سيدي امحمد بن الطالب

المبحث الاول :نسبه

المبحث الثاني:مولده ونشاته

الفصل الثاني:حياة الشيخ سيدي امحمد بن الطالب

من بين الزوايا القرآنية التي استمر التدريس فيها في القرن الرابع عشر هي الزوايا البلبالية والتي تخرج منها العديد من الاعلام من بينهم الشيخ السي احمد بن الطالب والذي ينحدر من اسرة علمية وهي من الاسر التي غلب على ابنائها الانشغال بالعلم فتوارثوه فكان لهم شرف النسب وشرف العلم ولهدا سنتعرف في مايلي على نسب هذاالعالم الجليل وكيف نشأ وابراز اللسمات العلمية التي خلد الله ذكرها فذكرت افراد هده الاسرة وحفظت في التاريخ .

المبحث الاول:نسبه

ينتسب الشيخ سيدي امحمد بن الطالب الى الاسرة البلبالية،و النازحة من المغرب والتي استوطنة في تبلبالة[1]،ثم توات من اجل نشر العلم.وفيما يلي سنتعرف على نسب هذه الاسرة ومواطن تواجدها وبعض اعلامها بقصر كوسام.

اولا:نسب الاسرة البلبالية

لم يتم العثور على عمود النسب للولي "ابن مسجد"الذي تاكدت صحو انتماء الاسرة البلبالية اليه الا ان انتسابه الى قبيلة الانصار امر معروف وشائع بين الناس في ولاجل ذلك نجد ان افراد هذه الاسرة قد تداولوا هذا النسب فيما بينهم منذ زمن بعيد وودونوه في كتاباتهم ووثائق رسومهم واملاكهم ووقعت عليه اعين كثير من ذوي العلم والمعرفة في منطقة توات فلم يصدر منهم اي انكار له او اعتراض عليه وهو مااهلهم لان يملكوه ملكا كاملا فلا يحق لاي احد بعد ذلك منازعتهم فيه[2].

فيرجع نسب الاسرة البلبالية الى قبيلة الانصار كما ذلت تقاييدهم وكتاباتهم فهناك اسرتين ابناء عمومة،فرغم جهل نقطة التقاءهم تاكد في تصريح بعض علماء الاسرتين بانهم ابناء عمومة في كثير من المراسلات التي تمت فيها بينهم،ومن الامثلة على ذلك ماجاء في مراسلة وقعت بين الفقهين العالميين سيدي امبارك بن سيدي المختار بن سيدي امبارك البلبالي البركاني وسيدي محمد عبد الرحمان بن محمد بن محمد السالم البلبالي الملوكي حيث كتب الاول للاخر بعدالحمدلة والصلاة على النبي صلى الله علية وسلم (ادام الله عافية الاخ الاود والشبل المعتمد بالتحقيق والجد الفقيه البركة سيدي محمد السالم البلبالي الف سلام عليك الاعم وكافة الاخوان وبني العم هذا وليكن في

[1]-تبلبالة هي احدى الدوائر التابعة لولاية بشاروتقع في الطريق المؤدية الى تندوف.

[2]-أمحمد بن محمد بن حسان:الشجرة المرجانية في التعريف بالاسرة البلبالية الركانية، د ط، د د ن، تسابيت، ص21.

علمك...)[1]فتوجد اسرة بلبالية بركانية اي في برنكان وفرعها في تيميمون، والاخرى في تيمي (قصر ملوكة وكوسام وبني تامر)وفرعها في اولاد راشد[2].

-1-فتنسب الاسرة البلبالية القاطنةببرنكان الى العالم العامل والفقيه سيدي امبارك بن محمد بن سيدي ابي القاسم بن سيدي محمد المختار بن سيدي مبارك بن الولي الصالح سيدي ابن مسجد الانصاري البلبالي ،وارتباط الاسرة بهذا الولي المذكور هو ماتؤكده الوثيقة التي تم تدوينها في اوائل شهر جمادي الاول من عام 1222هـ الموافق لعام 1807م وقد تضمنت شهادات لبعض اعيان منطقة تبلبالة قاموا بأدائهابناء على رغبة احد افراد الاسرة وهو السيد المختار بن سيدي امبارك البلبالي رحمة الله عليه .

-2-أما الاسرة البلبالية القاطنة بتيمي:يرجع نسبها الى قبيلة الانصار وممن صرح بذلك العالم العلامة سيدي محمد عبد العزيز بن سيدي محمد عبد الرحمان البلبالي المكنى بابي فارس وذلك قي قصيدة،ودع فيها بعض رفقائه اشار فيها الى مناقب والده وشيخه فقال رحمه الله

ابي وشيخي وسيدي ومعتمدي محمد بن ابي زيد علا شرفا

بلبالي نسبه توات منشاه ملوكة بلدته اباؤه حُنفا

انصاري الاصل قد اتانا عن نبأ من الاباء وغيرهم فصن طرفا[3]

ثانيا:مواطن البلبليون

بعد انتقال البلباليون من تبلبالة ولاية بشار الى توات توطنوا عدة اماكن فيها ولكن نقتصر على (قصر ملوكة وكوسام) محل الدراسة .

لما كانت تبلبالة معبر القوافل التجارية المارة من المغرب الى السودان الغربي مرورا بتوات،كان اهلها متعطشين للعلم والخروج من الجهل والتقليد ...،فاجتمع اهلها يتشاورون على ايجاد حل لهذا وتجديد حياتهم وتنوير عقولهم،فكتبوا رسالة الى سلطان المغرب يحثون على هدا الخبر العميم،ان يبعث اليهم فقيها عالما فلبى طلبهم واجاب رسالتهم وارسل سلطان المغرب الى تبلبالة فقهين هما: سيدي احمد

[1]- نفسه، ص ص(29-30).

2- سالمي كريمة:الاسرة البلبالية واسهاماتها العلمية في منطقة توات خلال القرنين 19و20م، أطروحة دكتوراه ل م د في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف أ. د مولاي امحمد، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية ادرار، سنة 2020/2019م.

[3]- أمحمدبن محمد بن حسان:المرجع السابق، ص ص(19، 29).

الفقيه الملقب بحرم الله، وسيدي ابي القاسم الفقيه ابني سيدي ابو زيد،استقر الفقيهان بالمنطقة التي طاب لهما المقام بها فعملوا الناس امور دينهم،وفي اواخر القرن التاسع الهجري (879هـ،899هـ)الموافق ل1470 1499م وبعد شيوع خبر مدى حاجة اهل توات لعلماء والعلم من طرف القوافل التجارية المارة الى المغرب، تشوق ابناء سيدي احمد الفقيه بعد وفاة والدهم الى الترحال وهم سيدي الحاج ابي القاسم ،سيدي الحاج امحمد،سيدي الحاج علي،سيدي عبد الرحمان المنقطع النسل وسيدي الحاج عبد الله ،فساقتهم الاقدار الى توات تلك الارض الطاهرة الطيبية، فوجدوا بها ضالتهم ،ونزلوا في ثلاثة اماكن تسابيت ثم بودة المنصور ثم واينة ثم ادغا التي مكثوا بها فترة معينة وبعد ماوقع لهم مع ابناءالحاج العباس هاجروا بعد تركهم شارعهم الذي يسمى الى حد الآن زقاق بلبالة في ادغا وسكنوا ارض كانت ملكا لمولاتنا حدية[1]

وتملكها المذكورون منها ونزلو بها .وبعد وفاة ابنا الفقيه تعرض احفاذه للاتهام من جماعة بتيمي ظنا منهم انهم اغتصبوا الارض وسكنوها،فقوموا الارض (جماعة تيمي) وطالبوهم بدفع ثمنها مرة اخرى والمقدر بعشرين فرفور[2]كل فرفور بعشرين مثقال بسكة سلطانية ،على يد القاضي سيدي محمد عبد الكريم المريني بتمنطيط.عمر الاحفاد المنطقة واطلقوا عليها اسم ملوكة البلبالية وهي تضم جثمناهم الطاهر في روضة الشيخ سيدي ابي القاسم[3] .

-1-قصرملوكة:

أ-الموقع الفلكي والجغرافي:يقع قصر ملوكة فلكيا بين خطي عرض°27.53 شمالا و0.21غربا،اما جغرافيا فهو يقع غرب مدينة ادرار بين بلدية بودة غربا،وقصور بربع وادرار شرقا ويحده من الغرب بلدية فنوغيل ومن الجنوب قصر بوزان ومن الشرق بلدية ادرار ومن الشمال اراضي فلاحية تابعة لبلدية تيمي يبلغ العدد الاجمالي لسكانها في الاحصائيات الاخيرة لسنة 2008حوالي 875نسمة،ونظرا للتمدد العمراني اصبحت ملوكة تبعد حوالي اثنان كيلو متر بعد ما كانت في العهد الفرنسي تبعد بخمسة كيلو متر[4].

---

[1]-مولاتنا حدية:في بعض التقاييد مولاتنا حورية، أنظر تقييد الوليد بن الوليد، خزانة باعبد الله، ادرار.

[2]-فرفور:كان عملة في ذلك الوقت حيث واحد فرفور يساوي 600حبة من القمح المتوسطة .

[3]-جمعية الشيخ سيدي عبد الله البلبالي تاريخية الثقافية بكوسام:قراطيس مجلة ثقافية سنوية، العدد الاول، دار الاوطان للنشر والتوزيع، 2019م، ص8.

[4]-سالمي كريمة:المرجع السابق، ص88.

ب–قصبة ملوكة: جاء في كتابات "مارتن" انه تم بناء قصبة ملوكة سنة 1602م من طرف الاخوة الخمسة لعائلة البلبالي لتكون مقر سكناهم وعائلتهم ثم يرثها بعدهم الاولاد والاحفاد.

الا انه تجدر الاشارة ان الوثيقة الوحيدة التي هي بحوزته تتمثل في عقد بيع ارض القصبة وليس هناك اية وثيقة تتحدث عنها الى اليوم على الرغم من استمرار البحث في هذا الميدان والقليل الذي وصلهم من معلومات تاريخية بشأنها هي أن العديد من الهجومات التي كانت القصبة عرضة لها عبر التاريخ حتمت على سكانها تدعيم تحصيناتهم وربما ايضا التعبير من مورفولوجيتها الخارجية.

لقد تم شراء الارض من طرف جماعة تدعى بجماعة تيمي بحضور القضي محمد البكري بن عبد الكريم الذي كان مقره في تمنطيط علما بان هذا الاخير كان يشرف على منطقة توات بكاملها وذلك بسعر عشرين فرفور[1] .

يتضح لنا مما سبق من كتابات "مارتن " نفي كل الوثائق الاخرى والرويات الشفوية التي تخص شراء او اهداء هذه الارض مثل نص الوثائق التالية: 1)–التي تشير الى ان ارض قصر ملوكة كانت خالية تقع بين قصر بربع وقصرميمون،وجدها سيد الحاج بلقاسم صالحة للعمارة ولم يكن سكنها سوى عبيدا قدموا لها من غانا سنة 986هـ.فعندها طلب من اعيان قصر ادغاغ وهم الحاج محمد بن احمد بن نصر اللهوهو مؤسس القصبة السفلانيةبادغاغ،والشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان والشيخ سيد عبد الله بن ابي الخير شراء الارض المعنية فقومو هذه الارض بعشرين مثقالا على يد القاضي سيد محمد البكري التمنطيطي بعدما باع كل مايملكه بقصر ادغاغ بخمسة واربعين مثقالا ولم يبقى في قصر ادغاغ الا المشار المعروف بالمشار القاضي الشيخ سيد عبد العزيز الدي جعله مجلسا للقضاء بتيمي، وفيسنة 1034هـ، اسس سيد الحاج بلقاسم زاوية المعروفة بزاوية البلبالين ملوكة ، حيث حبس على الزاوية دورا زاوية العلم وبساتين لاطعام الطلبة وعابري السبيل وقد اشتهدعلى هذا الحبس بعض من اعيان تيمي[2]

الوثيقة 2)–نصت على مايلي :"...لما ثبت لدى قاضي العدل سيدالحاج محمد بن عبد الكريم سدد الله تعالى ا ن اهل بوزان تبرعو ا ووهبو وتصدقوا على المكرم ،لسيد الفقيه سيدي ابي القاسم بن

---

[1] MARTIN LES OASIS SAHARIENNES CHALLAMEL.1908 وثيقة بخزانة كوسام

[2]–عبد القادربن الوليد: صاحب خزانة الوليد بن الوليد، مقابلة شفوية، 7نوفمبر2021م، أنظرتقييد خطي بخزانة بن الوليد، بقصر باعبد الله، أدرار، الجزائر.

احمد ابن ابي زيد البلبالي بجميع الارض البضاء التي فوق قصرهم وهي المسمات مبروكة الى حدود ارض اهل بربع وفي العرض الى حدود اهل ميمون[1] ..."

كما روي لي ان ارض ملوكة اهداها اهل بربع الى الاخوة الخمسة البلبالين ومنهم سيد الحاج بلقاسم[2].

وعليه فان قصبة ملوكة سواء كانت ارضها مشترات او مهدات او هبة فتبقى ملما للبلباليين واسمها يدل على ذلك للانهم اسسو بها زاويتهم ملوكة لملكيتهم هذا المكان سنة 1010هـ[3].

-2-قصر كوسام:

أ-الموقع الفلكي والجغرافي :يقع كوسام فلكيا بين خطي عرض 27.8444،وخط طول 0.3494،وجغرافيا تقع غرب مقر ولاية ادرار بنحو خمسين كيلو مترات تقريبا تتوسط قصور بربع، بوزان،وملوكة[4]، يحده شمالا بعض الاراضي التابعة لقصر بربع وعرق بلحاج واولاد عروسة وشرقا الاراضي التابعة لاولاد عيسى،ومن الجنوب قصر مهدية وغربا قصر بوزان ويتبع اداريا الى بلدية اولاد احمد تيمي ادرار ونظرا للتمدد العمراني اصبح قصر كوسام يبعد من مقر الولاية ب3كيلو متر فقط وبلغ عدد سكانها في احصائيات 2008حوالي 208نسمة[1]

فحسب الوثائق التاريخية لهذا المكان كان موجودا قبل سنة 598هـ، وكان يحمل اسم تيسان وفي سنة 1278هـ الموافق ل1860م دخل البلباليون هذا القصر بعد شراء جزء منه،واسسوا به المدرسة المعروفة ونصب فيها الشيخ سيدي عبد الله البلبالي بن الشيخ سيدي احمد الحبيب البلبالي، عدد الفقاقير الحية والتي كانت بالمنطقة وعددها 3وهو ما سهل عليهم معيشتهم حيث انتعشت البساتين التي تم تزويدها بمياه هذه الفقاقير[5].

ب-قصبة كوسام:بنيت هذه القصبة من طرف الشيخ سيدي الحبيب البلبالي واناءه بعد انتقالهم من ملوكة الى كوسام حيث اسسوا بها مدرستهم،ونصب فيها الشيخ سيدي عبد الله البلبالي بن الشيخ

---

[1]-وثيقة حول تأسيس ملوكة، بخزانة ملوكة، ادرار، الجزائر.

[2]-رحماني عابد، أحد تلاميد الشيخ سيدي أمحمد، مقابلة شفوية، عن بعد، بتاريخ 11افريل الساعة.9:03

[3]-الطيب شاري:المشرف على خزانة سيدي عبد الله البلبالي، تقييد خطي، وثيقة نسب البلباليين، خزانة كوسام، أدرار، الجزائر.

[4]-أحمد جعفري:المخطوط مكتبة قصر كوسام نمودجا، شريط وثائقي، انتاج نور الدين أرجيلوس اخراج محمد بن عبد الكريم، سنة 2003.

[5]-وثيقة صادرة عن الفرع البلدي لبلدية اولاد أبراهيم تيمي، الاحصاء الاخير عام2008.

سيدي احمد الحبيب البلبالي للتدريس،وغيرو كنيتهم واصبحوا يعرفون بالشارعي الذي قصد به الشرع وعلوم الشريعة من فقه واصوله، وغير ذلك،وتحرف الى شاري بعد الاستعمار ،وهذاماوضحته الوثيقة الموجودة بخزانة مولاي سليمان بن علي بقصر ادغا حييث كتب فيها عن قصر كوسام اهلها من ملوكة من قبيلة بلبالية ويلقبون بالشارعي[1]، وانشئت بهذه المدرسة خزانة مخطوطات سنة 1318وانتقل مجلس قضاء توات وبني هذا المجلس امام مدخل القصر غرب المدرسة، وكان قاضي القضاة بهذا المجلس هو الشيخ سيديامحمد بن احمد الحبيب البلبالي اخو سيدي عبد الله بن احمد لحبيب المدرس بالمدرسة الكوسامية[2]، ومن هنا اشتهر القصر بالعلم والعلماء، فتردد عليه الكثير من طلبة العلم داخل الوطن وخارجه حتى من المراكز العلمية القريبة المشهورة كتمنطيط حيث اصبحت مدرسة كوسام اكثر نشاطا ومسؤولية وصارلها شان عظيم، فأصبحت المجال الحيوي لتربية النفس،والعبادة والزهد ومكانا للضيافة وتاليف الكتب والرسائل القيمة .ومن هنا كانت لها خصوصياتها في الحفاظ على الهوية الاسلامية ونشر العلم والمعرفة وتوارث ذلك ابناءها واحفاذها و العلماء الذين تخرجوا على يدهم .

ثالثا :اعلام الاسرة البلبالية بكوسام:

في هذا العنصر ساحاول ذكر بعض علماء كوسام وذلك لشح تقييد المعلومات الغيركافية عنهم،فاننا مهما كتبنا عن هؤلاء الاقطاب فاننا لانستطيع حصر مناقبهم .

-1-عبد الله بن احمد الحبيب ابو عبد الله لبلبالي الملقب بابي الفتح:ولد سنة(1250هـ،1834م)بقصر ملوكة اخد عن والده الشيخ سيد احمد الحبيب، له القدم الراسخ في اصول الفقه وفروعه والنحو والصرف واللغة وعلم الحديث والتفسير،ونسخ الكتب[3].انشأ بكوسام المدرسة الكوسامية في شهر ربيع الثاني سنة 1278هـ-1861م بعد ان بلغ 28 سنة من عمره ،تخرج على يديه القضاة والمفتون والدارسون منهم،(ابنه السيد القاضي ابو زيد سيد عبد الرحمان ، وابنه محمد السالم وابن عمه العلامة القاضي ابو زيد سيد عبد الرحمان ومحمد العبي التمنطيطي،ابو علام بن محمد البلبالي،والشيخ سيدي احمد ديدي التمنطيطي،ومحمد السالم بن عبد الله التنلاني،وعبد الكريم المطارفي وغيرهم .وهو اول قاضي قضى في العهد الاستعماري من سنة

[1]-سالمي كريمة، المرجع السابق، ص96.

[2]-الطيب الشاري : المشرف على خزانة سيدي عبد الله البلبالي، مقابلة شخصية بمقر الخزانة، يوم 1سبتمبر2021م.

[3]-محمدعبد العزيزسيدي عمر:قطف الزهرات من أخبار علماء توات، د، ط، صحراء الجزائر، 2002، ص43.

1328هـ-1910مالى سنة 1329هـ-1911،وكان له مجلس شورى مكون من العلماء وهم:سيد الحاج بن البكري بن عبد الله بن عبد العزيز البلبالي ،سيد العربي ابن سيدي الحاج محمد التمنطيطي.توفي متربعا وبيده السبحة يدكر الله بعد صلاة العصر يوم الثلاثاء دي القعدة عام 1329هـ-1911م.رثاه تلميده محمد بن عبد الكريم في قصيدة التالية:

شجاني فراق من اسنى فؤادي وضقت ذرعا بالذي دهاني

بلا حظني الهوى لمعاني برق ونارالشوق ضاءت بامتحاني[1]...

-2-القاضي سيد امحمد بن احمد الحبيب: ولد بملوكة عام 1248هـ،1832م، اخد عن ابيه سيدي احمد الحبيب ، تولى خطة القضاء في اوئل القرن14هـ

دام في هذا المنصب اكثر من اربعين سنة،توفي سنة1901م.

-3-الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن احمد الحبيب:ولد بقرية كوسام سنة 1280هـ،1864م اخد عن والده سيدي عبد الله ،توفى فجأة عند الاصفراريوم السبت 22ربيع الثاني سنة 1353هـ،1934م وهوبالمجلس وحمل الى مسقط راسه كوسام ودفن بها .

-4-الشيخ سيدي محمد القاضي: ولد بقرية كوسام سنة1277هـ عمه سيدي عبد الله بن احمد تولى القضاء سنة 1329هـ،1911م خلفا لعمه وتقلد القضاء الى ان وفته المنية، توفي يوم السبت 10من رمضان سنة 1354هـ،1935م[2].

-5-الشيخ سيدي سالم القاضي بن عبد الله بن احمدالحبيب :ولد بقرية كوسام سنة1277هـ،1860م،اخد عن والده سيدي عبد الله العلم والقضاء وهو اول من اسس المسجد الكبير بادرارسنة1940م فكان مدرسا واماما به الى ان خلفه الشيخ سيدي الحاج محمد بن الكبير سنة1949م توفي بكوسام عند الزوال سنة 1958م،1378هـ[3].

الشيخ سيدي امحمد بن الطالب وهوموضوع دراستنا سنتحدث عنه المبحث الثاني .

وذكرهم محمد فتحا بن محمد بن عبد الكريم في قصيدته يقول فيها

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمدوعلى اله

---

[1]-عبد الحق حميش، محفوظ بوكراع بن ساعد:موسوعة تراجم علماء الجزائر علماء تلمسان وتوات، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص(490 – 491).

[2]-وثيقة بعنوان نبذة مختصرة عن علماء كوسام، بخزانة كوسام، ص ص(5-6).

[3]-عبد الحق حميش، محفوظ بوكراع بن ساعد، المرجع السابق، ص ص(491-492).

استفتح بالحمد الجزيل لربنا وازكى صلاة الله على نبيينا
على علمائنا سلام ارواحنا يدوم مع الايام يزهو بحفلنا
فهم سبعة اعلام فازوا بمجدنا بقصر كوسام هم فرع من بلادنا...

المبحث الثاني : مولد ونشأة الشيخ سيدي امحمد بن الطالب (1317هـ-1398هـ)(1899م-1977م)

توات بيئة خصبة جديرة بابراز مكنوناتها،وتفتق مواهبها،والتي من بينها شخصية الشيخ سيدي امحمد بن الطالب التي تجلى تأثيرها على مجالات مختلفة منها الثقافية والاجتماعية وحتى السياسية فهي شخصية فاعلة لها علاقة تاثير وتاثرفي زمنها، فكيف ذلك ؟

اولا :مولدالشيخ سيدي امحمد بن الطالب (1317هـ ،1899م)

ولد السيد أمحمد بن الطالب شاري بن السيد احمد بن الطالب بن السيد امحمد بن عبد الله بن ابراهيم بن السيد الحاج علي بن احمد بن ابي زيد بن بلقاسم بن محمد بن امحمد سنة 1317هـ،1899م[1] بقرية كوسام بلدية اولاد احمد تيمي[2] ادرار يلتقي مع زوجته خدوجة في النسب عند الجد الحاج علي بن احمد الفقيه البلبالي .

ولدالشيخ سيدي امحمد بن الطالب في ظروف صعبةشهدتها المنطقة بداية من مخلفات الصرعات القبلية والهجمات المحلية الى السيطرة الاستعمارية الفرنسية حيث صادف تاريخ ولادته دخول الاستعمار الفرنسي الى توات سنة 1899م الذي ابغضه اهل توات بصفة عامة واهل قصركوسام بصفة خاصة الا ان المصادر التاريخية والوثائق المخطوطة لم تذكر اهم الاحداث التاريخية الواقعة بالقصر لان معظمها كانت سرية وهذا ماأكدته لي الرواية الشفوية للسيد مهناني مبروك الدي كان مكلف بتوصيل الامانة للمجاهدين خارج القصر ولم يعلم مابداخلها لصغر سنه،رغم ان هذا القصر لم يصادف اي مقاومة تذكر[3] .كما انه كان محمي من كل الهجومات لعلو اسوار القصبة وخنادق محيطة بها من كل جانب،ووضعت حجارة كبيرة فوق السورلمنع اي تسلق يحدث وشوارعها مغطاة وابراجهاالاربعة للحراسة الخارجية،ويوجد بالقصبة مخزن لحفظ الاطعمة في وقت الشدائد

[1]-وثيقة السابقة ، بعنوان نبدة مختصرة عن علماء كوسام، ص6.

[2]-الطيب شاري:تقييد خطي بعنوان شجرة الشيخ ابو زيدالانصاري وذريته، ص15 انظر الملحق رقم

[3]-مهناني مبروك:أحد سكان كوسام سابقا، مقابلة شخصية، بمنزله حي الامير عبد القادر ادرار، بتاريخ 2ماي 2022م.

والحصارالخارجي،وبئر جماعي يشربون منه عند الحصار والباب الكبير يغلق قبل غروب الشمس ولايفتح ءالا بعد صلاة الفجر ، كما توجد بالقصر اماكن للراحة يسمونها الدكانة ومهمتها الحل والربط في كل القضايا المستجدة على كل جماعة القصبة[1] .

ثانيا :نشأة الشيخ سيدي امحمد بن الطالب .

كانت نشاته العلمية على يد جده لامه ومعلمه الشيخ سيدي علي مما ساهم في صحوة فكره وانقاد واستنارة بصيرته واقباله على المعرفة فقد استفى منه عديد الاسرار واكتسى من فيض علومه عديد الانوار[2].

فالشيخ سيدي امحمد بن الطالب نافس وصارع فحول عصره وناظرهم اذ كانت حياته علمية عملية محضة ولم ينشغل عنها لا بجمع المال ولا التجارة كأبيه ولا بالترف وملذات الحياة التي انشغل بها شباب المنطقة في عصره، فقد تربى في جو علمي وديني متميزمحاط بعناية والدين والده الصلب الطباع الدي انجبه، وجده المربي والمعلم،فهذه النشاة كان لها الاثر في رجولته وعلاقته مع غيره ومع افراد اسرته بعد زواجه.

رابعا:علاقة الشيخ سيدي امحمد بن الطالب بأسرته

تزوج الشيخ سيدي امحمد بن الطالب في 1947م من الزهراءشاري بنت الحاج عبد الرحمان وبعد وفاتها تزوج بالبنة انجبت له بنت واحدة اسمها فطومة في سنة1948م ثم طلقها وتزوج سنة 1949م بخدوجة شاري انجبت له ثلاث بنات وولد (الزهراءسنة 1950م،والسيدة سنة 1954،وعائشة مباركة سنة1955م،ومحمد سنة 1957م)[3].

اما عن واجبه الاسري كان يقوم به على اتم وجه كان رحمه الله يقوم بواجبه نحو أسرته ويقوم على خدمة اهله بسيرة حسنة فيجالسهم ويآكلهم ويقوم على حاجاتهم ويعودو مرضاهم ولايقول الا حقا يحبه الله تعالى ويرضاه فهده ابنته عائشة مباركة تحكي لنا علاقته المتميزة بهاوباخوانها كونها البنت الصغرى المدللة والمقربة منه، حيث كان يكلف من يشتري لها احسن الثياب واجمله في المناسبات

[1]-بن عبد الكريم المغيلي:مخطوط تاريخ الشيخ بن عبد الكريم المغيلي، وفاته، رحلاته، مكتبة كوسام بلدية اولاد احمد تيمي ادرار، الجزائر، الورقة 12-13.

[2]-الحاج محمد ديداوي : زوج إبنة الشيخ سيدي أمحمد، مقابلة شخصية، بالشارع حي 200 مسكن، بتاريخ26أكتوبر 2021م.

[3]-سالمي الحاج سالم : زوج إبنة الشيخ سيدي محمد، مقابلة شفويةبمنزله قصر اولاد اوشن، 26أكتوبر2021م.

والاعياد،وتقول انا الوحيدة بين اخوتي البنات التي سمح لي بالدراسة في التعليم النظامي التربوي كماانه كان الاب والصديق والمعلم والمربي حفظنا الكثير عنه من المتن و شرح سور القرآنية كسورة الشرح وسورة الكوثروسورةالزلزلة ونحن صغار وتطبيق احكامها وتلاوتها وقت الحاجة اليها ،كما انه دائما كان يطمئننا عند خوفنا من مصائب الدنيا وهول الاخرة بمقولته "يسلكنا من ديك الرحمة الواسعة" وعند سقوط المطر يقول لنا نذكر هذا الذكر فيتوقف هذا المطر وهوكالآتي:

اذانابني خطب فداق به صدري تلافه لطف الله من حيث لاأدري

ولاسيما اد جئته متوسلا بأسمائه الحسنى المعظمة القدر...

اما عن ملبسه فكان رحمه الله يلبس العباءة والشاش اي العمامة والقبعة الحمراء يلبسها اثناء خطبة الجمعة و العيدين[1]، ويفضل من الاكل لحم القديد وشرب الشاي[2] والسفوف[3] ياكل منها سبع سفات .

رابعا:أخلاق الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب

كان رحمه الله مشهورابالورع والتقوى والزهد عما في ايدي الناس كريما رحيما، يدع كل ما فيه شبهة حرام مستندا الى قوله صلى الله عليه وسلم (دع مايريبك الى ما لا يريبك)،وكان لاياخد (الطرحان)الدي اشتهر في منطقته وهو ان يقترض الناس من القاضي القمح ويرجعونه بزيادة عند حلول موسم الحصاد[4]كما انه كان اجتماعيا،يجتمع بخدمه ويساعدهم في بعض الاعمال كجمع التمر ويؤنسهم وياكل معهم،وهواول من ملكهم الاراضي ليبنوا عليها مساكنهم لانهم من الافارقة الدين جاءوا مع القوافل التجارية من السودان واستقروا بالمنطقة ،وكان منزله لايخلوا من الضيوف لشدة كرمه وطيبة قلبه وحلو لسانه[5].

فهو ملتزم بالاخلاق الفاضلة والتربية الروحية الصافية،وكان يترجم علمه الى سلوك عملي،لقد كان رجل خجول محتشم من كثرة الاحترام قوالا للحق،لايخاف في الله لومة لائم،وكفينا دليلا على ذلك

[1]–عائشة مباركة شاري : ابنة الشيخ سيدي أمحمد، مقابلة شفوية ، قصر اولاد اوشن، ادرار، بتاريخ 28اكتوبر 2021م.

[2]–عبد القادر بن الوليد: صاحب خزانة الوليد بن الوليد، مقابلة شفوية، قصر باعبد الله اولاد اوشن، ادرار بتاريخ 15 نوفمبر2021م.

[3]–السفوف هوالتمر الجاف ياكل بعد سحقه.

[4]– محمد شاري: إمام أستاد رإيسي بمسجد عثمان بن عفان بقصر أولاد الحاج، وهوإبن عم الشيخ سيدي أمحمد، مقابلة شفوية، بمنزل ولد الشيخ سيدي امحمد بن الطالب، بتاريخ 27 سبتمبر 2021م.

[5]–عائشة مباركةشاري: مقابلة شفوية السابقة .

خدمه واصحاب بلده من العامة[1]. كان يمتاز بالادب وذلك من خلال المراسلات والمحاورات التي كان يجيب عليها بخطاب لين وكلمات رقيقة تدل عن التربية التي تلقاها على يد اسرته وعلى يد شيوخه وحتى ولو كان تنبيها له ، كما تمالكه ومالكه التواضع الذي لايفارقه في معاملته لطلبته ومع عامة الناس ،فرغم استدعائه لتقلد عدة مناصب حكومية كان دائما يبتعد عن الشهرة،كتقلده منصب مستشار قضائي وهو من اعلى المناصب الحكومية آن ذاك الا انه يخاطب العلماء في استفساره عن الفتوى بأخواننا.

وله من الامانة حظ لان من اعظم الامانات عند الله ان يقوم الانسان بما له ويؤدي ما عليه، وان يبلغ العلم للناس،وان يحكم بالعدل، والدليل على ذلك انه رحمه الله كان يكتب عقود الشراء والبيع، ويقسم الميراث . ويجتهد ويثابر في طلب العلم منذ نعومة اظافره ، ولم يتوقف به المقام في طلب العلم بعد تحصيله واجازته لبعض العلماء له، فكان يجالس العلماء حتى ولو كان عالما[2].

هذه الاخلاق التي كان يتمتع بها الشيخ والعلم الذي كان يحمله ويحرص على نشره،والفصل بين الناس بالعدل جعل المجتمع التواتي يُكنّ له التوقيروالاحترام بدءا من العامة وانتهاء بالعلماء،ومشاورته في مختلف القضايا خير دليل على اخلاقه ومستوى علمه وكل هذا وذاك اكسبه مكانة في مجتمعه رغم اختلاف فئاته.

المبحث الثالث:مساره التعليمي

اولا:مرحلة الكتاب

درس الشيخ سيدي امحمد بن الطالب في الكتاب على يد جده سيدي علي بن ابراهيم في سن مبكرة اين تعلم الحروف وقواعد الكتابة وحفظ القرآن كاملا عن ظهر قلب واعاده على شيوخه ثلاث مرات،ودرس عنده الفقه[3]،دلك لان تعلم الفقه من عبادات ومعاملات يجعل المتعلم على دراية ومعرفة بالتشريعات التي تنظم علاقته بربه كالصلاة والزكاة كما يتم له التعرف على اساليب التكافل الاجتماعي[4].وتعلم اللغة بما فيها النحو والبيان امر ضروري على اهل الشريعة كما يقول العلامة "ابن

[1]–مقابلة شفوية مع مجموعة من نساء كوسام، بتاريخ 15 سبتمبر 2021م.

[2]– نقلا عن مختار شاري: حفيد الشيخ سيدي أمحمد ، أنظر الى ملاحق المراسلات وعقود الشراء.

[3]– الحاج محمد ديداوي:مقابلة شفوية السابقة

[4]–فؤاد حسن ابو الهيجا :طرق تدريس الدرسات القرآنية الاسلامية، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص151.

خلدون"[1] خاص النحواذ به تتبين اصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول،والمبتدأمن الخبر ولولاه لجهل اصل الافادة، لذا عكف والده على تعليمه الضروري من علوم الدين .كما لازم ودرس على جملة من مشاييخ في المرحلة الثانية من التعليم .

ثانيا:مرحلة الزاوية

استكمل الشيخ سيدي امحمد بن الطالب تعليمه بين زاوية ملوكة وكوسام،للاستزادة والتمكن من علوم الدين على يد مشاييخ اجلاء،وملاقاة مشاييخ اخرين حتى يحصل الكمال في التعلم لانه على قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها[2] .

شيوخه:

-1-السيد عبد الرحمان بن عبد الله بن الحبيب:درس عند والده السيد عبد الله بن احمد الحبيب كان رحمه الله عالما عاملا تولى القضاء مع ابن عمه السيدمحمد بن امحمد بن احمد الحبيب البلبالي ،توفى رحمه الله سنة 1934م بفيلاج نيقرو ودفن بكوسام،حفظ عليه الشيخ سيدي امحمد بن الطالب القرآن الكريم،ودرسه الفقه والنحو والميراث والصرف،واجازه في قراءة البخاري والحديثالنبوي .

-2-القاضي السيد محمد بن امحمد بن احمدالحبيب: اشر تاليه سابقا

-3-السيد سالم بن عبد الله بن احمد الحبيب:اشرت اليه سابقا، حفظ عليه الشيخ سيدي امحمد بن الطالب صحيح البخاري صغيرا فاجازه[3]

-4-السيد بوعلام بن امحمد البلبالي:ولدعلى الارجح عام(1294هـ،1877م) بمسقط راسه ملوكة ودرس ببلدته وتفقه في العلوم الشرعية واللغوية ثم اصبح مدرسا قي قصر ملوكة وتصدر الفتوى ولتمكنه عين قاضي،وتخرج على يده الكثير من الطلاب والائمة،توفي بملوكة سنة (1376هـ،1955م)[4].

رابعا:علاقته بعلماء عصره

عاصر الشيخ سيدي امحمد بن الطالب علماء عصره وحاورهم واخد عنهم منهم:

[1]-ابن خلدون، المقدمة، المرجع السابق، ص ص(699-700).

[2]-عبد الرحمان ابن خلدون :المقدمة المرجع السابق، ص692.

[3]-عبد القادر بن الوليد:تقييد خطي، خزانة باعبد الله، إدرار.

[4]-سالمي كريمة:المرجع السابق، ص178.

-1-عبد الكريم البلبالي المقلب بابي المكارم البلبالي:صاحب قصر بني تامر له خبرةفي كل فن من عروض ومنطق وحساب وتفسير[1]، كانت له محورات مع الشيخ سيدي امحمد بن الطالب من بينها جوابه له حيث قال فيه:"الاعلام للاخ الظريف سيدي محمد بن سيدي الطالب بعد السلام التام عليك مع الوالدين والاشياخ بأن قولكم خديم يجمع على خدم بفتح الخاءوالدال لم يصح عندي وانمايجمع على خدام بكسر الخاء والمد وفتح الدال او خدمابضم الخاء وفتح الدال لقول ابن مالك وفي فعيل وصف فاعل ورد ولقوله ولكريم وبخيل فعلا،فتأملوا ذلك غاية التأمل فيقال مثلا خدام او خدما هذاهو الذي ظهر لاخيكم واعرضه على الاشياخ بارك الله لنا في مدتهم وكتب اخوكم محمد عبد الكريم بن محمد بن محمد عبد الكريم البلبالي"[2] .

و**تعليقي** على الوثيقة هنا سيدي امحمد بن الطالب يستند الى قول البصرين في حوارالجمع على صيغة فعيل وعبد الكريم استند الى قول الكوفين على وزن صيغة المبالغةخدام بكسر الخاء وخدما بضم الخاء ، وهو خلاف جائز ومشروع وكلاهماعلى صواب لكن المدرسة البصرية هيقريبة للمدرسة امغربية في النحو.

ومن **المراسلات** تنبيهه للفقيه سيد أمحمد بن الطالب كوسام

"الحمدلله الذي فضل اهل العلم على من سواهم بالعلم الذي به تنور القلوب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الشفيع يوم الحشروالكروب.

الاعلام للخل الحبيب سيدي محمدالنجيب بن الاحب سيد الطالب ذي السنان الطريب حفيد قعددنا سيدي احمد بزيد الاريب المتبرك به حيا وميتا كما اخبربذلك سلاطين المغرب الغريب نسل الانصارالذين نصروا المصطفى الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله مادامت الكواكب تطلع وتغيب بعد السلام عليك الذي يليق بمنصبك القشيب وعلى كافة التعلقات البعيد منهم والقريب باني سمعتك لما بلغك خبر الدبيش بعد زوال الشمس يوم الاربعاء التاسع والعشرين من رمضان عام تسعة وستين بعد ثلاثمائة والف على على حسب رؤيتنا للهلال بناحية تم ا نيوم الاربعاء المذكور يوم عيد عندأهل تيميمون تسارعت الى الفطر وامرت به من غير تأمل في الناقل هل هو امين يوثق بنقله او مسلم او كافر مع علمك بأن صاحب الدبيش ليس بمسلم فيجب عليك أيه الاحب التأني في

[1]-عبد الحق حميش، محفوظ بوكراع بن ساعد:المرجع السابق، ص492.

[2]-محمدبن محمد بن محمد بن عبد الكريم: القنديل العالي اضاءة من حياة الشيخ سيدي عبد الكريم البلبالي 1288-1375هـ ، (ط1)، حسن صبحي للطباعة وللنشر، غرداية ، 2014، ص69.

المسائل وعدم العجلة لانك والحمد لله ممن يشاراليه ويقتدي به ولاتغتربكلام الشيخ عليش المصري رحمه الله فأنه كان في وقت الاسلام واعتمد في فتواه على ان سلاطين المسلمين وضعو التلغراف وهو الدبيش لتبليغ الاخبار من البلاد القريبة والبعيدة في مدة يسيرة جدا واقاموا لاعماله اشخاصا مسلمين ...الخ كلامه كما في نوازله ونحن الآن من تولوه ليسوا عدولا فضلا عن كونهم مسلمين،ومن شرط الناقل عند الأئمة رضي الله عنهم ان يكون عدلا وان المطلق يحمل على المقيد وان من يطلق في محل التقييد اعترض كلامه والق سمعك لما ورد عليك من النقول واستمع اليه سماع القول بلغك الله غاية المأمول ورزقك في الفردوس الحلول.

فمن جواهر الاكليل على مختصر الشيخ خليل للشيخ صالح عبد السميع البي الازهري عند قول المصنف (وقبل خبر الواحد ان بين وجها او اتفقامذهبا)[1].

وتحليلي لهده الوثيقة ان الشيخ السي امحمد بن الطالب استنالى قول المالكية يجوز خبر الواحد حتى ان لم يكم عدلا وثبت صدقه في فتاواهيجب التحري عن صدقه وهنا استند كذلك الى قول الشيخ خليل وهذا القول اخذ به الشيخ عليش قبل ذلك. فهذه المسالة فيها ثلاث اقوال:

القول الاول:ان يرى الهلال جماعة مستفيضة يستحيل تواطئهم على الكدب، فيثبت الهلا برؤيته.

القول الثاني:ان يراه عدلين والعدل هو الذكر الحر البالغ المسلم الغيرمرتكب للكبائر وغير مصر على الصغائر(مثل شارب الدخان).

القول الثالث:ان يراه العدل الواحد وهذا يثبت الهلال عنده وعند من لم يعتني برؤيته.وهذا القول الذي استند اليه الشيخ سيدي امحمد بن الطالب ولعل هذا هو الصواب.

-2-**الشيخ سيدي الحاج محمد بالكبيربن سيدي محمد عبد الله بن الكبير**:ولد ببلدة الغمارة قرية من قرى بودة التي تقع في الجنوب الغربي من مدينة ادرارخلال عام 1329هـ،1911م من اسرة شريفة تنحدر من سلالة ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه،تولى الخطابة والامامة والتدريس بالجامع الكبير بعد سيدي سالم القاضي بن عبد الله البلبالي الكوسامي سنة 1945.

[1]- نفسه، ص68

كانت له اتصالات بالشيخ سيدي امحمد بن الطالب حيث كان يحضر الى منزله بكوسام للمذاكرة معه والاستفادة منهم والبحث في المشكلات العلمية التي قد لايتمكن من مراجعة الشيخ فيها مما وسع معارفه وجعله على دراية واسعة بالنوازل والفتاوى التي وقعت في الاقليم[1] .

وكان الشيخ رحمه الله اذاذهب الى مسجد الشيخ سيدي محمد بالكبيربأدرار وكان في حلقة الدرس مع تلاميذه وقف وطلب من الشيخ سيدي امحمد بن الطالب ان يجلس مكانه ويختم الحلقة بالفاتحة وهذا تعظيما له.وكان دائما يخبأ له لحم القديد ليقدمه له وقت الوليمة بعد طهيه[2].

-3-**الحاج بوعلام بلبالي**:اشرنا اليه سابقا كانت له معه مناظرات وردود في الفية ابن مالك .

-4-الشيخ الحاج سالم الظريف بلبالي:عالم ملوكة ومفتيها فقيه اللغة وسيبوه زمانه.

-5-محمد بن عبد الكبير:منقصر اولاد راشد له علاقة وطيدة بفقهاء كوسام حيث ان معظم ا فراد عائلته تتلمدوا على يد الشيوخ البلبالبية بكوسام.[3]

-6-الحاج عبد العزيز سيد اعمر المهداوي:شيخ مدرسة مهدية

-7-**السيد محمد ولد مولاي المهدي غيتاوي**: بؤقديم .كانو يحضرون الى منزل الشيخ بكوسام من اجل الاستفادة والافادة.

-8-الفقيه محمد ولد سيد المبخوت البلبالي، و الحاج بوعلام بلبالي وابنه عبد الله ، والحاج محمد محجوبي المعروف بالفرملي، كانوا يشكلون معه مجلس استشاري في القضاء في المحكمة الشرعية. والسيد محمد ولد مولاي المهدي غيتاوي بؤقديم[4].

مانخلص اليه أن الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب من أسرة عريقة في التدين والتقوى،معروفة بالخيروالفضل والصلاح،وقد نشأفي قصره معروفا بجده وصدقه معظما بين علماء عصره و اهله وبني عمومته وسكان القصر المجاور بوزان.

---

[1]-تقييد خطي بعنوان نبذة من نشأة وحياة العلامة شيخنا سيدي الحاج محمد بن الكبير، ص ص(1، 6) .

[2]-عبد القادر بن الوليد: المشرف على خزانة الوليد بن الوليد، مقابلة شفوية، بمنزله بقصر باعبد الله، بتاريخ 2اكتوبر2021م.

[3]-محمد شاري: امام أستاد رأيسي بمسجد عثمان بن عفان بقصر أولاد الحاج زاوية كنتة، مقابلة شفويةبمنزله بقصر كوسام ، بتاريخ 28 سبتمبر 2021م.

[4]-بوجمعة بن زازا:أحد سكان المنطقة المخضرمين، مقابلة شفوية بمنزله بقصر ادغا، بتاريخ17اكتوبر 2021م.

الفصل الثالث

آثار الشيخ سيدي امحمد بن الطالب

المبحث الاول: أعمال الشيخ سيدي امحمد بن الطالب

المبحث الثاني: اسهاماته العلمية

تمهيد

مما لاشك فيه أن العلماء لايموتون،فآثارهم تبقى شاهدة لتبحرهم في شتى العلوم ،وأن ميدان العلماء أثقلوا في الميزان عند الله من دماء الشهداء ،فكان شيخنا رحمه الله عالما نحويا أدبيا بارعا بشهادة أقرانه وعلماء عصره ،ولكن المخطوطات تضيع بفعل الزمن ان لم تُحقّق وتُخرج ونذكرمن تلك الاثار على سبيل المثال لا للحصر بعض أعماله واسهاماته.

المبحث الاول:أعمال الشيخ سيدي امحمد بن الطالب

اولا:نشاطه العلمي

مما رواه السيد المبخوت[1] بلبالي أن الشيخ سيدي امحمد بن الطالب كان يختم الفية ابن مالك في طريقه من كوسام والى ملوكة وهوعلى دابته وذكر سيدي عبد الله[2] أن علماء ملوكة كانوا يتجادلون في النحو فاذا وصل سيدي امحمد بن الطالب سكتوا وقالوا "النحو بعدك حرام".

أ–التدريس:

تقلد الشيخ سيدي امحمد بن الطالب العديد من المناصب منها:

كان الشيخ سيدي امحمد بن الطالب يدرس في المدرسة القرآنية في قصر كوسام وقصر بوزان وقصر ملوكة[3].

ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تعيشها البلاد في القرن الرابع عشر وقت الاستعمار وخاصة فترة الثوراث الشعبية الى ثورة حرب التحرير، التي اشتد فيها غضب المستعمرين على رجال الدين وعلماء الاسلام في هذه الفترة خاصة الذين اسسو مراكز التعليم الديني والعربي حيثانهم شعروا انها المواجهة والمغدية للثورة وانها الادمغة المفكرةبالنسبة للمجاهدين ولهذا اغلقوا الكثير من هذه المدارس وزجوا بالعديد من علمائها في السجون اوطردهم للمنفى خارج بلادهم وقد حاولو مرارا وتكراراالتدخل في مدرسة شيخنا والتعرف على ماتقوم به من نشاط وصيلتها بالثورة التحريرية لهذا اضطر الشيخ سيدي امحمد بن الطالب ان يلتقي في بيته بالشيوخ والعلماء والطلبة الذين وصلوامرحلة التعليم النهائي من

[1]–السيد مبخوت هو بلبالي محمد ساكن ملوكة وهوفقيه وامام

[2]– سيدي عبد الله هو الحاج محمدابن سيدي عبد الله امام خطيب بملوكة

[3]–محمد شاري :المقابلة الشفوية الاولى السابقة.

اجل الحلقات والوقفات التي كان يقوم بهاويدرس الاطفال في المدرسة القرآنية التي ورثها عن جده احمد الحبيب وتساعده ابنته السيدة[1].

فكان يقرأ البخاري في شهر رمضان مع رفاقه في كوسام وملوكة .

طريقته في التدريس: تنوعه في المواد المدرسة،حيث اعتمد في دراسته علوم مختلفة من بينها:التوحيد،النحو،الفقه، الحديث،التفسير،السيرة، العقيدة .

ففي مجال النحو:كان يعتمد الاجرومية لابن آجروم ،والالفية لابن مالك.

سئله احد الطلبة على الالف في كلمة الباطل في القرآن الكريم، أهو ثابث اومحدوف، وكان الشخص يسكن بقصر اولاد عيسى فقال له الشيخ"أما الباطل محدوف في القرآن الكريم فهو محدوف عندنا أما في اولاد عيسى ثابت"وقيل أنه مر عاى امرأة تغزل الصوف في قصر أولاد عيسى وهي تقرأ من كتاب وهي تقرأ من كتاب الله تعالى "ولو تواعدتم لختلفتم في الميعاد" وتمد الالف فقال لها هذه العبارة ياللي تغزل الصوف في اولاد عيسى ميعاد الانفال محدوف.منها كذلك قوله "ياقرءا تقرأ وتأكل تفاحا يريدون ليطفؤ في سبحا"[2]

وفي مجال الفقه :كان يعتمد على مختصر خليل ...[3]

اضافة الى شرحه لصحيح الامام البخاري،وتعليقه على متن الهمزية والبردة في المديح النبوي،ومالى ذلك.

وهذا النوع في الدروس مهم جدا،اذ انه يثري الحصيلة العلمية للتلاميد،ويوسع من دائرة معرفتهم،ويبنيهم بناء علميا ومعرفيا متكاملا[4].

ركز في الفقه على مختصر خليل اكثر باعتباره الكتاب الفقهي الوحيد الذي حظى بعناية العلماء المتأخرين في المغرب العربي عموما،وفي الاقليم التواتي خصوصا.

كما كان يدرس العلوم العقلية كالرياضيات التي كانو يعتمدونالحساب فيها على مايسمونه(حمارة الحساب) والمعادلة(س+ ع).وعلم الفلك.

---

[1]-مختار شاري : حفيد الشيخ سيدي أمحمد، مقابلة شفويةبمنزل السيد محمد ابن الشيخ ، بتاريخ27سبتمبر2021م.

[2]-محمد شاري:مقابلة شخصية سابقة .

[3]-الطيب شاري:مقابلة شفوية بمكتبة المخطوطات بكوسام، بتاريخ 7سبتمبر 2021.

[4]-نقلا عن الحاج سالم بلبالي الملقب باالظريف

اسلوبه:انتهج في تعامله منهجا مرنا سهلا لم يكن يحمل الناس على مشقة، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم"يسيروا ولاتعسروا" كما كان يقدر ويحترم أراء اللآخرين،ويحرص على مشاورتهم واخد رأيهم،ويقضي للناس بأقضية مواكبة لذلك الزمان،مماجعل الناس يلتفون حوله.

اما عن اسلوبه في أخد العلم:كانت طريقته في اخد العلوم غير متوقفة على الكتب ولكن حتى من الحياة وذالك لزيادة رصيده العلمي والمعرفي من خلال الملاحظة والتدبر والتفكر في آيات الله وفي خلقه،والكون اجمعه،ومن جملة مانسوقه في هذا المقام من قصص،انه كان جالسا بقرب مجموعة من الرجال (من فئة العوام اشخاص مدمنين على تناول التبغ في تلك الفترة)، فسأله بعضهم عن سبب جلوسه معهم رغم انه ليس من طائفتهم ولامن صنفهم فكان رده :"أن الجلوس كان لأجل التدبر والاستنتاج والاستنباط".فقد جمع ماتيسر ومأأمكن جمعه من فوائد وحكم عنهم ففي بعض الاحيان يتدالون حكما يعجز الانسان العلم الاتيان بها[1].

ذخل ميدان التعليم في وزارة التربية:كان معلم في المدرسة الابتدائية ببوزان لكن سرعان ماقدم استقالته فيها بسبب ظرو ف التعليم آن دذاك وفضل التدريس في بيته، لكن في آواخر الستينات وبداية السبعينات استدعوه في نفس المدرسة لكي يدرس[2].

ب–الامامة والخطابة:كان اول من تولى امامة وخطبة الجمعة بقصر بوزان كماتولى امامة الجمعة بملوكة[3].

الميراث:له رحمه الله جملة من المسائل والناسخات في الميراث كان يدونها ويحكم فيها لاهله ولايتلقى منهم هدية ولاصدقة سدا لذريعة الرشوة ومداخيلها وكان يقول اذا دخلت الهدية من باب القاضي هربت الشريعة كونها .

ج–القضاءالاسلامي:تم تنظيم العدالة الاسلامية في الاقاليم الجنوبية وفق المرسوم المؤرخ في 8يناير1870،الذي نص على ان القاضي في المحاكم الشرعية يختص بالقضايا الاسلامية في حين جاء المرسوم المؤرخ في 17 ابريل 1889 ليحد من صلاحيات القاضي في الامور المتعلقة بالاحوال الشخصية والميراث[4] وتضمنت القوانين المنظمة للعدالة الاسلامية على ان القاضي المسلم ليس مؤهلا

[1]–مختار شاري:مقابلة شفوية، بمنزلي بكوسام، بتاريخ 4ماي 2022م

[2]–عبدالقادربن الوليد:المقابلة الشفوية السابقة .

[3]–محمد شاري:مقابلة شفوية سابقة.

[4]–عبد الله بابا:المرجع السابق، ص57.

للفصل في كل القضايا، وإنماحددت له مجالات معينة،ويخضع لهذه العدالة المسلمون المقيمون في الجزائر غير المتمتعين بالجنسية الفرنسية،وعليه فان القضايا الأخرى التي ليست من اختصاص القاضي المسلم تحال على العدالة الفرنسية[1].

عرضت فرنسا على الشيخ سيدي امحمد بن الطالب ان يكون قاضي القضاة بتوات أنداك فتورع عنه وعن مداخيله مردداقوله"من تولى القضاء فقد ذبح بغير سكين "وقوله "قاضيان في النار وقاضي في الجنة"،ولكن كانت دائما تستشيره في بعض القضايا ببعث استدعاء له مثل الذي بحوزته استدعاء "وطن عين الصفراء

ملحقة توات

من سعادة السيد القبضان كاتنيول انبار حاكم ملحقة توات

الى كبير كوسام

من قصر

يوم الغد صباحا سنة 1957

على الساعة الثامنة صباحا لاجل مسالة ...امام مكتب سير ...

حاكم الملحقة "

ولكن بعدالاستقلال اصبح مستشار قضائي من الاعيان في المحكمة الشرعية بوزارة العدل.

ثانيا: نشاطه الاصلاحي

حرص الشيخ على ارشاد الناس وتوجيههم الى الصواب في اي وقت وفي اي مكان ولم يقتصر على الوعظ والارشاد في مكان التدريس او الطلبة فقط، فببعض نصائحه حوربت بعض البدع ،والشرك،وعم الاصلاح التربوي والتمسك العائلي والتفاهم والاتحاد في منطقته،ويروى انه مر على معلم للقرآن في قصر كوسام كان يضرب الصبيان ضربا مبرحا فنهره[2] مشيرا الى قول الزرقاني في شرح الموطأ:ينبغي ان لايزيد المعلم على ثلاث ضربات اوثلاث قرصات للتعليم في كل ظرف بان جبريل عليه السلام انما غط النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يتعدى ذالك ولهذا قال بعضهم

يؤخد من تثليث غط احمد عند ابتداع وحييه بادي بدا

[1]–سعيد بن عبد الله:العدالة في الجزائر من الاصول الى اليوم، ج1، مؤسسة نسيو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001 ، ص213.

[2]– محمد شاري: المقابلة الشفوية السابقة.

ان لا يجادى الضرب للصبيان على ثلاثة لدى الزرقاني

ومما يستفاد من ذلك حرصه رحمه الله على التأديب والاصلاح مع مراعاة احكام الشرع والفقه في ذلك .

ومن امثلة الصلح بين المنازعين المراسلة التالية التي بعثها رئيس المجلس البلدة السيد اقاسم محمد،يقول فيها"الى السادة الفقهاء سيدي امحمد بن الطالب وسيد عبد الله بن سيدي الحاج بوعلام السلام عليكم وبعد المرجو منكم ان تقدموا مع السادات المذكورين اسفله وهم ديداوي البشير،وديداوي مبارك وديداوي عبد القادر كلهم من بلاد بوزان وعليه فالمرجوا منكم ان تفضوا النزاع فيما بينهم ولكم الشكر ...

رئيس المجلس البلدة الشعب السيد اقاسم محمد "

كذلك كان ينهي عن الطرحان ولم يتعامل به خوفا من الوقوع في المحظور رغم ان علماء بلبالة افتوا بجوازه مراعاة لحاجة الناس ومصالحهم وأخدابقاعدة المالكية المصالح المرسلة، مع ان الفقه العام يؤكد على حرمةهاته المعاملة لكونها فرضا جر نفعا كما توارث عنه انه كان ينزه نفسه واسرته حتى عن تمر نخيل الطريق والصدقة.عدل[1].

ثالثا:نشاطه خارج الوطن.

-1-فتاوى ونوازل فقهية للشيخ سيدي امحمد بن الطالب "...ايام الفاضل الزكي الفقيه السيد محمد بن الطالب السلام عليك ورحمته وبركاته ...وبعد فقد بلغهم كتابك الرفيع واستفادوامنه سلامتك وعافيتك ووصلتهم الجوان ضمنها عدد8000الاف فرنك آجرك الله وكثرمن امثالك الذين يسهرون على رزق اليتامى والمعوزيين ويقومون بواجبهم ...ولك منهم جزيل الفضل والثناء والسلام

من كاتب الحروف الظاهر ببرس التونسي[2].... "

مراسلة اخرى:"بسم الله الرحمان الرحيم وصلاة وسلاما على اشرف المرسلين

تونس يوم 6 سبتمبر1949م

حضرة صاحب العزوالثنايا ...الفاضل الأجل الفقيه السيد محمد بن سيد الطالب سلاما واحتراما يعمك ويعم كافة من لاذ بعلم مقامك

[1]-محمد شاري:مقابة شفوية سابقة.

[2]-مراسلة في الارشيف الموجود بالخزانةالشخصية لسيدي امحمد بن الطالب.

وهذا وانه من ابناء المرحوم السيد الحاج امبارك السيدالفرجاني والسيد عبد الحميد والسيد محمد والسيد علال وكافة تعلقاتهم

...وبعدفان كتابك الرفيع اتصل ببنانهم وفهموا مااحتوى عليه من لذيذ خطابك .واستفادواماالصحة والعافية طالبين من سماحتك ان تجيزهم عن خمسة الاف فرنك من اي وجه استنتجتها هل من نخلة الزرع او التمراو هن بيع الاثاث الذي خلفه الهالك

وهذه خمسة الاف المذكورلاتسمن ولاتغني من جوع كما لايخفى عن سيادتكانهم اربعة ذكور وزوج اناث وكل فرد له اولاد وعائلة تتطلب منه مصروف ذابال كما لايعزب عن علمك لهاته الظروف الحرج ولاسيما بالحاضرة التونسية

لما اخد كل واحد منهم مانابه ممادكر لم يسد له نصف مصروفه بين اليوم والليل وعليه ان تعمل كل اجتهادك لتجزيهم عن مخلفات الهالك تفصيلا واجمالا.

ان الذي يظهر لنا من خلال الوثيقة المرسلة الى القاضي محمد بن الطالب فبعد ان قسم التركة واحتفظ بحق الصغار الذين لم يبلغواالحلم راجعهوا ورثة المذكور انهم بحاجة الى ذالك المال لما حل بهم من ظائقة الجوع والظروف الحرجة بالحاضرة التونسية على ان يبقى في ذمتهم مانابهم من قسمة الهالك.

وردا على هذه الرسالة تبين هذه الوثيقة ان الشيخ امحمد بن الطالب رد على جوابهم في رسالة مطولة قبل هذه بعث بها يشرح فيهامادهب اليه وحجته في ذلك وهذا موضح في الوثيقة يوم جوان سنة1951م[1].

رابعا: نشاطاته الاخرى

1-الملتقيات:

كان رحمه الله يشارك في ملتقيات وطنية وثقافية محلية مثل الاحتفال بأول نوفمبر،وعيد الاستقلال ،وعيد الطماطم[2].

2-المشاركة في الانتخاب كما جاء في المراسلة

[1]- مراسلة موجودة بالخزانة الخاصة بسيدي امحمد بن الطالب

[2]-عبد القادر بن الوليد:مقابلة شخصية السابقة.

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله

يوم 30 ديجمبر سنة 1953

من القايد سيدنامحمدعبد القادر بن سيدي محمدالى كبير بوزان وكبير كوسام السلام عليكم اما بعدفليكن بعلمكم ان الانتخاب يقع في البيرو يوم الاحد القابل بكرتا على الساعة الثمانية فلا بد من قدوم كافة الناس الذين بلغوا احد وعشرين سنة الى ثمانين سنة فلا بد من قدومهم واعلم ايه الكبير الامر لايكون كالعادة الماضية اياكم احترزوا ايلا تنفع الشهادة والسلام وبه عبيد الله"

تقرهذه الوثيقة مدى مساهمته في التأثير على الرأي العام وخبرته السياسية في ءاقناع الشباب بضرورة الانتخاب وحشد همم الشباب وهو مايسمى عندنا بالعمل السياسي.

-3-مراسلاته السرية مع جبهة التحريروجيش التحرير:كان الشيخ رحمه الله مخلصالقضية وطنه فكان يعمل على تحفيز الناس على الجهاد سراكما تبين الوثيقة التي بين ايدينا دعوة الفاعلين في المجتمع الى الالتفاف حول الدستور الدي اصدرته الحكومة المؤقتة والذي يؤكد ان الجزائر جزء منسجم في المغرب العربي وان الاسلام والعربية هما اسس الدولة العربية وابطال محاولات الاستعمارنحو الهوية الجزائرية كما هو موضح في الوثيقة التالية[1]

اخي المواطن:

-حقيقتنا التاريخية

-شخصيتنا التي دفعنا ثمنا غاليا من اجلها

-تاريخنا الذي حافظنا عليه رغم المحاولات الاستعمارية لمحوه كياننا المنكور طيلة قرن ونصف

يحفظها جميعا:

الدستور

باعلانه:

-الجزائر جزء منسجم في المغرب العربي،في العالم العربي وفي افريقيا

الاسلام هو دين الدولة الجزائرية -

-العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للدولة الجزائرية

دستورنا من واجب من يقرأ أن يفهم لايقرأ[2].

[1]-وثيقة موجودة بالخزانة الخاصة لسيدي امحمد بن الطالب

[2]-وثيقة من الارشيف الموجودبالخزانة الخاصة بسيدي امحمد بن الطالب ، بمنزل ابنه بقصر كوسام بلدية اولاد أحمد تيمي ادرار.

وكانت له مراسلات مع المجاهدين وقد عثرنا على احد المرسالات في مكتبته التي تحوي عديد المراسلات والمخطوطات ومعلومات سرية مفيدة تخص الوطن وشعبه ولكن بسبب المشاكل والعراقيل التي تعترضها والتي سنشير لها في المباحث الاخرى ،فمن المراسلات التي بعثتها جبهة التحرير الوطني له وهي عبارة عن اندار تحدر فيه الجميع وخاصة المناضلين والمسؤلين بتوقيف الاحتفال بصفة مؤقتة الخاص بالزيارة اي الوعدة السنوية للاولياء ،تحثهم واخد الحيطة والحدر واليقضةواستنهاض همم الشعب ان يتجندوا لمحاربة عملاء الاستعمار. مما يدل على انخراط الشيخ سيدي امحمد بن الطالب في جبهة التحرير الوطني فكان مجاهدا بعلمه وقلمه .ونص الاندار كما يلي:

الجمهورية الجزائرية جبهة التحريروجيش التحريرالوطني الجزائري

-اندار- على الحالة الرهينة التي تقود بها السلطات الاستعمارية القشيستية لنا نحية توات وفي هذا ان جيش التحرير الوطني الجزائري لقيا القبض على شاب جزائري حامل مسدس يعني كابوس وقنديل لاجل عملية مجرمة ضد شعبنا العزيز وذالك بمناسبة زيارة القطب الرباني الشيخ مولاي عبد القادرالجيلاني بمدينة ادرار .

اننا نعلم جميع المسؤلين والمناضلين ...السكان بصفة عامة بأن الحفلة او الزيارة مهما كان نوعها انها ممنوعة بصفة مؤقتة حتى يصدر امر جديد.

وعلى كل افراد الشعب ان يكونوا على يقضة واعية به كل بقعة ليلا ونهارا ولاتنسواأن الاستعمار وعملاء الاستعمار كان ولازال بجانبكم والسلام كن على يقضة —كن على يقضة كن على يقضة الجيش يوم 19جويلية سنة1962

-4-ومن **الاعمال الخيرية** كذلك كان مكلف بجمع الاموال لفتح المؤسسات الثقافية والتعليمية كما جاءفي المراسلة التالية[1]

الحمد لله وحده

يوم 7 نوفمبر 1962

نهضة الشباب"من شباب عرش تيمي الى امحمد بن سيدي الطالب والجماعة السلام عليكم وبعد فلا يخفعليكم باب شباب عرش تيمي اتفق رأيهم ليجعلوابيتا للشباب جملة وكذلك محلا للتعليم الرياضة فالأن يطلبون منكم ومن كافة الاخوان المحبين لتاييد ابنائهم لمستقبلتهم ان يعينوهم بما يقدر عليه

[1]-مراسلات موجودة بخزانة الخاصة بسيدي امحمد بن الطالب .

فالمرجو منكم ومن كل انسان هو قادر ان يعينهم بشيء من الدراهم وأنهم عينو بعض منهم لكي يتصدقوا عليهم في سبيل حب الوطن وانت مكلف بذلك فلتجعل اسم التصدق وقدر هدايته وأنهم يبعثون لكم بعد غد من يفيض ... "

المبحث الثاني:اسهامات الشيخ سيدي امحمد بن الطالب

ترك الشيخ أثارا تعتبرسجلا شاهدا على حياته التي كانت شغوفة بالعلم والتعليم، حياة وهبت نفسها لخدمة المسلمين وابناء المسلمين، حياة تتطلع الى نشر الاسلام وتعاليمه في ظروف شهدتها المنطقة يندى لها الجبين، حياة زاوجت بين العلم والتعليم من جهة والقضاء والسعي لتوفير الهدوء من جهة اخرى،فجمع بين العلم النظري والتطبيقي وهذا مااحتوته خزانته الخاصة وخزانة اجداده الموروثة،وماحمله تلاميده من لواء العلم .

اولا: تلامدته

-1-الشيخ سيدي الحاج محمد بكاري:هو محمد بن عبد القادر بن يوسف بكاري ولد سنة 1940م،ينحدر من سلالة الاشراف العلويين القادمين من الهبلة تسابيت يكون الولي الصالح سيدي مولاي عبد الرحمان البوزاني خال ابيه السيد مولاي عبد القادر تتلمذ على شيوخ منهم السيد امحمد بن الطالب شاري والسيد محبد الله بن بابا اشتغل بناء في ستينات وسبعينات القرن الماضي في مكان يعرف قديما بالديانسي وبعدها التحق بقطاع الشؤون الدينية في بداية ثمانينات القرن الماضي في رتبة مؤدن وكان حينها معلم القرآن والكريم،خلف شيخ سيدي امحمد بن الطالب في الامامة في بوزان،والذي اوصاه عن ابنه محمد قبل موته بدقائق[1]، تتلمد على يديه الكثير من الطلبة الذين هم الآن في اعلى المراكز كأبنه مولاي علي امام استاد في الشؤون الدينية، ومدير مدرسة بوزان الاستاد رحماني العابد،ليحال الشيخ على التقاعد مطلع الالفية للقرن 21 اطال الله في عمره لكل خير[2].

-2-الشيخ العلامة سيدي مولاي علي قريشي:هو علي ابن السيدامبارك بن السيدعلي قريشي ولد بقصر اولاد ابراهيم خلال سنة 1944م،مات ابوه وهو طفل وتربى هو واخوته على يد خله لوناسي الحاج محمدالعثماني بدأ دراسته في اولاد ابراهيم واكمل دراسته في كوسام عند الشيخ سيدي امحمد بن الطالب كان مدرس في التعليم،ووقت الفراغ يدرس القرآن في بيته والحديث ويفتي في بعض

[1]-الحاج محمد بكاري تلميد الشيخ:مقابلة شفوية، ببيته ببوزان بتاريخ 5نوفمبر2021.

[2]-عابد رحماني تلميده:مراسلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، 2022/4/15م، الساعة 6:16.

المسائل كالصلاة والطهارة وغيرها وفي رمضان يصلي بالناس ويشرح متن ابن عاشر واعماله هده كانت كلها تطوعية واجتهاد،مقولته"الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك "وكان له علم في الطب والرقية ،وكان يحارب البدع كحركة حماس التي كانوا يتظاهرون بالاسلام كان يقوم بالمحاضرات، ذهب الى الحج مرتين والعمرة،تخرج على يديه العديد من الطلبة منهم مولاي عبد الرحمان قريشي صاحب المدرسة القرآنية آجدل، توفي قبل ثلاثة ايام من رمضان 2020م[1].

-3-الشيخ الحاج الطيب شاري :المشرف على الخزانة كوسام حاليا، هوالطيب ابن السيدعبد الله بن السيد سالم البلبالي،مسقط رأسه كان بملوكة في يوم 1950م نشأبها وحفظ القرأن الكريم على يد شيخه سيدي الحاج محمد بن الشيخ عبد الله البلبالي ثم الشيخ سيدي امحمد بن الطالب وبعدها التحق مدرسة الشيخ سيدي محمد بالكبير بعد ان اوصاه جده الشيخ سيدي سالم البلبالي بأنه يقوم بتعليم ابناءه،عين كمؤدن من طرف الشؤون الدينية والاوقاف سنة 1976م ثم عمل كمدرس للقرآن الكريم فتخرج على يديه العديد من التلاميد الذين حفظوا القرآن واصبحوا مدرسين وأئمة،منهم السيد حمادي التنلاني،والسيد محمد ابن سيدي القايد.

-4-الشيخ الحاج أحمد :هو احمد بن الطيب بن عبد الله شاري ولد بقرية كوسامخلال 1930م وتيتم صغيرافأخدته عمته الى تمنطيط فتعلم القرآن الكريم صغيرا على يد الشيخ سيدي احمد ديدي وبعد وفات شيخه واصل تعليمه عند الحاج عبد القادر نومناس حيث حفظ متن في الفقه والنحو ومختلف العلوم واجازه اجازة كاملة ثم رجع الى كوسام واشتغل في اعمال شتى وكان يتردد على مجالس الشيخ سيدي محمد بالكبير ومجالس فقيه عصره وحجة زمانه القاضي السي امحمد بن الطالب ثم شاءت الاقدار ان ينتقل الى مدينة البيض وابو قطب ونواحي المشرية وعين الصفراء مشتغلا بالتعليم القرآ ني بطريقة المشارطة ولقي مالقي هناك من المصاعب والمشاق ثم قدر الله ان يرجع الى مسقط راسه في الثمانينات فعين في السلك الديني كمعلم للقرآن في قصور تيمي(المنصورية ،مراقن،اولاد عيسى،بوزان، وكوسام)متخرج على يديه العديد من الطالبة وحفظة كتاب الله تعالى وقدناهز عن الثمانين اطال الله عمره.

ثانيا:مؤلفاته

1-في اللغة وآدابها:

[1]-كلتوم قريشي: إبنت الشيخ، مقابلة شخصية بمنزل الشيخ مولاي علي القريشي بتاريخ 10سبتمبر2021م

ذكر لنا صاحب المناقب العزية[1] في ذكر السادة البلبالية ان مجلسه كان عامرا باللطائف والشواهد من شعر العرب وكان حجة في الاعراب والصرف ...مما وردنا من تآليفه رحمه الله تخميسه لقصيدة ام هاني حين استجارت وماأروعه من بيان

يارب حق لي أن امشي لروضته اسعى على قدمي لنيل خطوته لكي يقال أنني من أهل خدمته وقفت حول حماه استجير به

منكس الرأس من ذنب ومن خجل عسى عناية لطف الله تلحقني

بالسابقين فقد عُوقتُ من كسل

وله قصيدة يمدح فيها الكعبة المشرفة التي خمسها وعلق عليها البكري بن عبد الرحمان تلميده الذي شهد لشيخه شهادة تدمع منها العيون بعد وفاته

وكتب ايضا ابياتا يمدح فيهاشرفاء اولاد ابراهيم تريدالت ويثني عليهم ويذكر افضالهم ويردد كثيرا قول الامام الشافعي:

ياآل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر انكم من لم يصلي عليكم لا صلاة له[2]

فكان رحمه الله شغوفا بالأدب والشعر خاصة الشلالي وأحمد لكحل وقد سمع الناس يرددون قصيدة "مالك ياعائشة " فوقف على رؤوسهم ونهرهم قائلا

"مانك ياعائشة علي جاك قاصدي " وهذه من الشعر الملحون[3]

2–في العلوم الشرعية:

له بعض التعاليق على مختصرات اتم بعضهاووقف عند بعضها، نذكرعلى سبيل المثال

1–تهميشه على كفاية الطالب الرباني في شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني.

2–له تعليق سماه "ارشاد الحائر لشرح الفاظ ابن عاشر وقد وجدنا منه جزئين 3–وله تحشية على شرح خليل للخرشي المالكي

4–له تعاليق على نوازل الجنتوري ونوازل سيدي بابا الكنتي،ونوازل "حلولو".

---

[1]–الكبير شاري بن عبد الله بن بوعلام بملوكة امام خطيب بقصر بربع .

[2]– الكبير شاري: اقواله عن سيدي امحمد بن الطالب .

[3]–االحاج احمد بن الطيب شاري: مقابلة شخصية بمنزله بكوسام، 1 سبتمبر2021

5وسمعت عن شاري محمد امام استاد رئيسي بمسجد عثمان بن عفان بقصر اولاد الحاج زاوية كنتة ان المرحوم ابنه أخبره انه كان بصددتفسير لكتاب "غنية المقتصد السائل فيما حل بتوات" من الأخبار والمسائل المشهورة بالغنية ولم يتم تفسيرها اداكان يشرحها لاهل ملوكة ويبسط ألفاظها ويشرح المتشابه (وكانت الغنية في زمنه كمقدمة ابن خلدون) في شهرتها فلا يخلو مجلس علم من حضورها).

5-له مؤلف في بيان النظر في منازعة وقعت بين علماء كوسام وملوكة حول المخدر والحشيشة سماها "حكم البدوي في المخدر" وفصلو فيها تفصيلا دقيقا

6-وله كذلك تصانيف في علم القراءات وتجويد القرآن الكريم وهي انصاص قرآنية تهتم بفك المتشابه من الالفاظ وكان يرويها مشافهة وهذا دليل اهتمامه رحمه الله بعلم القراءات نذكر على سبيل المثال في بيان "حكم الاخفاء الشفوي"بين الميم والباء (ماينقط الميم قبل الباء الاولد الكلبة)[1].

7-يقال أنه لما مات كان بيده مؤلف "فقه الاعيان في حقيقة القرآن" قيل أنه بدأه ولم يكمله،وهذا الكتاب هو تفسير بلاغي وبياني أجتهد فيه في بيان المسائل التي اختلف فيها الفقهاء ونسبها للعمل المالكي فيها،كما اعرب فيه آيات القرآن الكريم التي تختص بالحكام والعقيدة وجمل منأصول الفقه وفتونه على مذهب الامام مالك رحمه الله وطريقته مع مافصل سبيل ماأشكل من ذلك من تفسير الراسخين وبيان المتفقهين[2]

8-"كما افرد له مختصر من كتاب شجرة اليقين وتخلق نور سيدي المرسلين وبيان شهادة الخلائق يوم الدين وقصة مولده وقصة حليمة ورضاعتهالمحمد صلى الله عليه وسلم وفضائله.

والدليل على ذلك "الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم وآلهم اجمعين امابعد فقد جاء في الخبران الله خلق شجرة من النور ولها أربعة أغصان فسماها الله شجرة اليقين ثم خلق محمد صلى عليه وسلم في حجاب من ذرة بيضاء مثله كمثل الطاووس ووضعه على تلك الشجرة فسبح عليها سبعين ألف سنة ثم خلق مرآة الحياء فوضعه باستقبالها..."

هذا نمودج من مقدمة استفتاح شرح القاضي سيدي محمد بن الطالب لكتاب شجرة اليقين[3].

---

[1]- الكبير شاري: المصدر سابق

[2]-محمد شاري :مقابلة شخصية سابقة.

[3]- امحمد بن الطالب شاري:مخطوط، موجود بالخزانة الخاصة بسيدي امحمد بن الطالب بكوسام.

ثالثا: خزانته

تعد الخزانة البلبالية من أغنى الخزائن في منطقة تيمي كماو كيفا نظرا لوفرة المخطوطات التي قل ما نجد لها وجود في الخزائن الأخرى،كما قام علماء الاسرة بجلب العديد من المخطوطات من العالم الاسلامي ونسخوا القرآن الكريم في كتاب واحد ثم نسخوه في اربعة أجزاء،وتم تفسير القرآن الكريم لعديد علماء الامة،بالاضافة الى المتون متن الالفية والاجرمية ومتن خليل،وقد كان لشيوخ البلبالين كتب ومؤلفات في شتى الميادين كتب فقهية وكتب أدبية ولغوية في التاريخ وعلم الفلك.

فالشيخ سيدي امحمد بن الطالب له خزانته الشخصية في بيته وخزانة ورثها عن اجداده والتي هي الآن بحوزة الطيب شاري المشرف عليها.

1-فخزانته الشخصية التي ببيته عامرة بالمخطوطات تحمل عدة مواضيع مختلفة ولكن بعدما اصيب ولده بعد وفاته نزل به عارض سماوي (جنون) فأضاع الكثير من مخطوطاته وأما ماتبق لاحفاده فبقي الا الندرة القليل من تلك المخطوطات والكتب وبعض عقود الشراء والبيع وبعض المراسلات التي كانت بين الشيخ والعلماء وبينه وبين الحكومة الفرنسية،والجزائرية بعدها والمجاهدين

فهي إن أفادت فأنها لايمكن أن تشفي غليل الباحث بما يتلائم وطبيعة البحث، وءان لم يجتهد الاحفاد بترميمها وتصنيفهاوايجاد مكان مهيءللحفظ السليم بحضور دوي الاختصاص فلن يبقى منها شيء.وهي الآن تحتوي على 20مخطوط فقط في صحة جيدة والباقي لن تستطيع حمله ولافتحه[1].

2-خزانة كوسام:وهي الخزانة التي ورثها الشيخ عن اجداده

أ-تاريخ تأسيس الخزانة ومؤسسها:

تأسست هذه الخزانة سنة1278هـ الموافق ل1860م على يد الشيخ سيدي عبد الله بن احمد الحبيب بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم البلبالي،يوجد بهذه الخزانة العديد من المخطوطات القيمة وفي مختلف المواضيع،يفوق عددها 215مخطوط،اضافة الى اكثر من79 مخطوط منسوخ نسخها السيد شاري الطيب بخط يده،وبعد وفاة الشيخ سيدي عبد الله بن أحمد الحبيب تولى أبنائه وأحفاده الاشراف عليها من بينهم:الشيخ سيدي عبد الرحمان،والشيخ سيدي سالم،والشيخ سيدي أمحمد بن الطالب وفي الوقت الحالي يتولى الاشراف عليها السيد شاري الطيب.[2]

[1]-مختار شاري:مقابلة شفوية سابقة، أنظر الى حالة المكتبة الخاصة في الملحق رقم

[2]-الطيب شاري:وثيقة بعنوان خزانة كوسام، موجودة بمكتبة كوسام، ادرار.

ب–أهم العلوم التي تحويها مخطوطات الخزانة:

توجد بهذه الخزانة مخطوطات في عدة مواضيع من بينها القضاء والفقه وعلم الاصول والتفسير والتوحيد والحديث والعقيدة والنوازل والنحوواللغة والأدب الذي كان تابعا لتدريس القرآن وهو تخصيص أحد مؤسسي المركز وهو سيدي امحمد بن الطالب،بالاضافة الى مواضيع اخرى كالطب والفلك والتنجيم ...الخ[1].

نستنتج أن هذه الاثار وغيرها شهدت له بالتفوق العلمي والنبوغ المعرفي،كل من عاصره،او جالسه،اوتتلمد على يديه،فقد أنتشر خبرعدله وتفوقه العلمي ومدى خبرته في تقسيم الميراث ،وهو ماجعل الباحثين و الطلبة من جميع أنحاء العالم كالمصرين والمراسلات كالمرسلات التونسية بالاقتداء بفتاواه والرضى بتقسيمه للتركة.والاستعانة بمخطوطاته ،والبحث عن مناظراته ومحاوراته مع العلم.

[1]–جمعية الشيخ سيدي عبد الله البلبالي ، المرجع السابق، ص11.

خاتمة

خاتمة

ما توصلت اليه من نتائج هذه الدراسة مرورا بعرض وتحليل ومناقشة فصولها إلى مايلي:

1-أن الإقليم التواتي شهد سلسلة من الصراعات السياسية وهذا ماأكسبه أهمية تاريخية رغم الاختلاف في تحديد أصل التسمية والتي يستنتج أنها ذات الأصل الزناتي البربري(تواتن) والتي تعني بالعربية "الواحات".وتحديد الموقع الذي يجمل في أنه يقع في المنطقة الغربية للصحراء الجزائرية. مما جعل ساكنته من أعراق مختلفة من عرب وأمازيغ ومن أصول افريقية وطائفة يهودية،مصريين.

2-أسباب التراجع والركود العلمي هو إخضاع توات لنظام عسكري فرنسي خلال عهد الاستعمار الذي طبق عدة سياسات للقضاء على الهوية الوطنية كالتضييق على العلماء ومنع التواصل الاجتماعي بين الحواضر المجاورة للمنطقة بمنع تجارة القوافل التي من خلالها يحصل التلاقح العلمي وجلب المخطوطات

3- ونتج عن ذلك عزلة مفروضة على المنطقة واللااستقرار الأمني وانشغل السكان بالمقاومات .

4- الأسرة البلبالية التي ينتمي اليها الشيخ سيدي محمد بن الطالب هي أسر ةعريقة جدورها مغربية وهي أسرة علمية منتشرة في أنحاء توات تساهم في نشر العلم وتنشيط الحركة الفكرية والثقافية .

5-الظروف التي اقترنت بميلاد شخصية سيدي أمحمد ميزها توتر في العلاقات الدولية وأزمات اقتصادية وتخلف سياسي وظهور بعض الطرق الصوفية الموالية لفرنسا.

6- إن الشيخ كان له أسلوب مرن متميز في المعاملة حيث كان يدعو دائما إلى الإصلاح وترك البدع والابتعاد عن كل مافيه شبهة بتعليم علوم الدين ودعا إلى إصلاح الشباب،وحل النزاعات بين الأفراد وحتى النزعات الأسرية بين الأخوة

7- كان للشيخ سيدي امحمد بن الطالب مكانة في منطقته وبين علماء عصره حيث عاصر سيبويه زمانه الحاج سالم الظريف و الشيخ سيدي محمد بن الكبير و الحاج بوعلام البلبالي وغيرهم.

8- يلقب الشيخ سيدي امحمد بن الطالب بالنحوي لدقة التعبير وحيث كان يقطع المسافة بين ملوكة وكوسام يتلو ألفية ابن مالك ولامية الأفعال فاداو صل قصرملوكة وكان علمائها يتجادلون في النحو سكتو وقالو "النحو من بعدك حرام ".

9- الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب كان مدرسا وإماما وعالما ومستشار قضائي، أجازه سيدي سالم القاضي بعدحفظه لصحيح البخاري.

10- لشهرة فتاواه و تفوقه العلمي كان يتردد على مجالسه الفقيه والعالم والجاهل حتى الاساتدة المصريين بالمنطقة استفتوه واستفادوا من فتاواه .

11-كان الشيخ من العلماء الاجتماعيين المجددين الذين يحبون الحوار وإبداء الرأي فقد كانت له مشاركة في القضايا والمسائل التي طرحت في زمانه الإفطار برؤية الهلال أو بواسطة التلغراف.

12-أسس مدرسة قرآنية لتعليم العلوم النقلية و العقلية كعلم الفلك والرياضيات من أهم ماتعلموه حمارة الحساب وهي حساب دهني سريع استعملوه في حياتهم اليومية.فهده المدرسة مازالت مستمرة الى الآن تدرس العلوم العقلية ومسجدها الآن في تطور حيث ان صلاة الجمعة أصبحت تتأذى فيه بعد ما كان المصلون أصحاب المنطقة يقطعون مسافات ومعاناة من أجل صلاة الجمعة .

13-لورعه رحمه الله وفقهه في علم المواريث كانت ترده مسائل في الميراث عصية كالمناسخات والوصية من أقطار عدة كالمغرب والحجاز وحاضرة فاس.

14-ترك مؤلفات وشروح وهي في خزانته غائبة عن النوروالانظار.

15-بالإضافة إلى التدريس في زاويته كانت للشيخ سيدي أمحمد بن الطالب أعمال وأنشطة علمية أخرى سواء أكانت داخل الوطن أو خارجه المشاركة في مختلف المحاضرات والندوات والملتقيات الوطنية والمحلية ،والتصدر للفتاوى ومشاركته السرية مع جبهة التحرير الوطني أثناء الاستعمار.

16-ساهم في إثراء مكتبة الأدب باضا فت كتبه للخزانة البلبالية المشهورة الآن بخزانة كوسام .

17- لعظمة مكانته عند الله في المنطقة يوم وفاته رحمه الله صرخ أحد سكان المنطقة المجاورة لكوسام وهي بوزان وهو يبكي بقوله" سيدي أمحمد صور كبير راه طاح علينا" ،كما وجدوا ماءا يجري في قبره بمجرد ضربة واحدة على الأرض لحفر قبره.

فرغم كل هذا وذاك الا اني وجدت تعتيما واضحا في اخفاء الحقائق عن هذه الشخصية العالمة والغريب في الامر أن له من المؤلفات والاسهامات العديدة طالعت عليها كالعقود التي كتبها بين الاطراف ناهيك عن شروحه لمصنفات ومتون وماسمعته من أفواه محدثين تقات كلهم قد أجمعو في غير اتحاد لزمان أومكان عن تفرده ونبوغه في علوم شتى.فمن جملة مأقترحه واوصي به أن يتم تحقيق وتدقيق مضاعف في شخصيته.

الملاحق

الملحق رقم 01 : صورة الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب

الملحق رقم 02 : وثيقة لحل النزاع ص 42

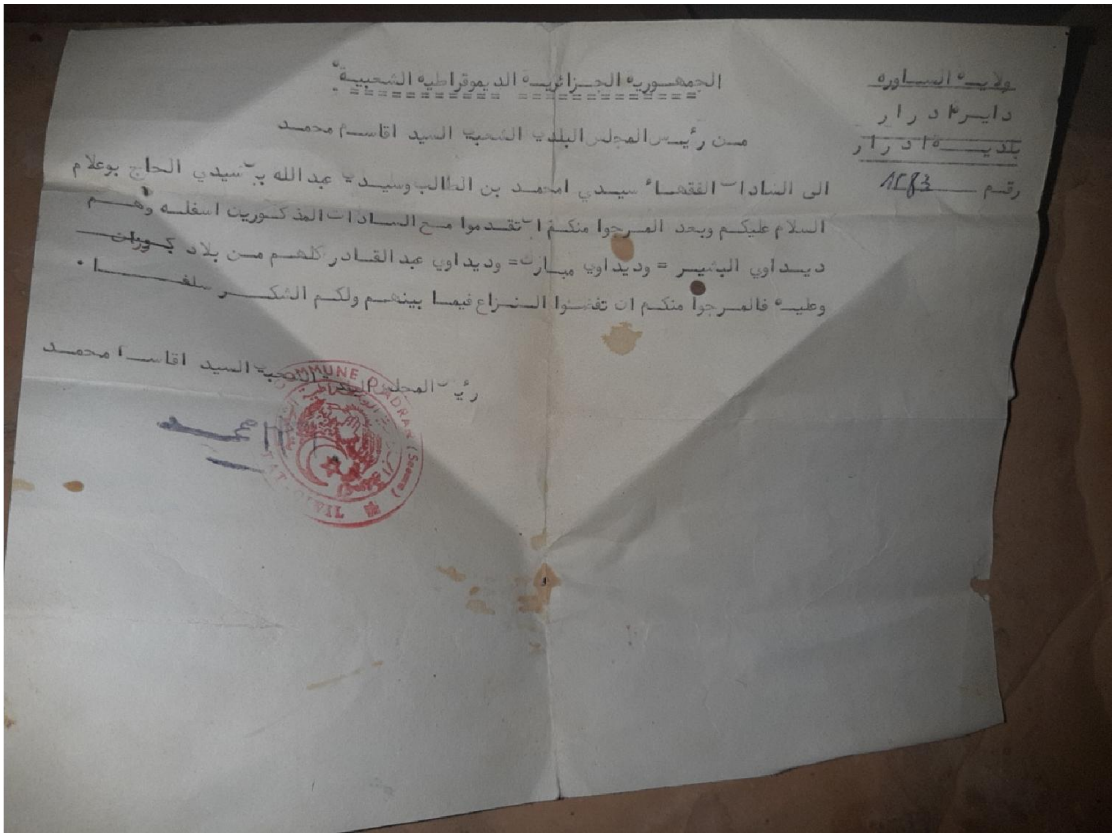

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

ولاية الساورة
دائرة ادرار
بلدية ادرار
رقم 1283

من رئيس المجلس البلدي الشعبي السيد اقاسم محمد

الى السادات الفقهاء سيدي امحمد بن الطالب وسيدي عبد الله بن سيدي الحاج بوعلام

السلام عليكم وبعد المرجوا منكم ان تقدموا مع السادات المذكورين اسفله وهم

ديداوي البشير = وديداوي مبارك = وديداوي عبد القادر كلهم من بلاد كورارة

وعليه فالمرجوا منكم ان تفضوا النزاع فيما بينهم ولكم الشكر سلفا .

رئيس المجلس الشعبي البلدي السيد اقاسم محمد

COMMUNE D'ADRAR

الملحق رقم 03: مراسلات سرية مع جبهة التحرير ص44

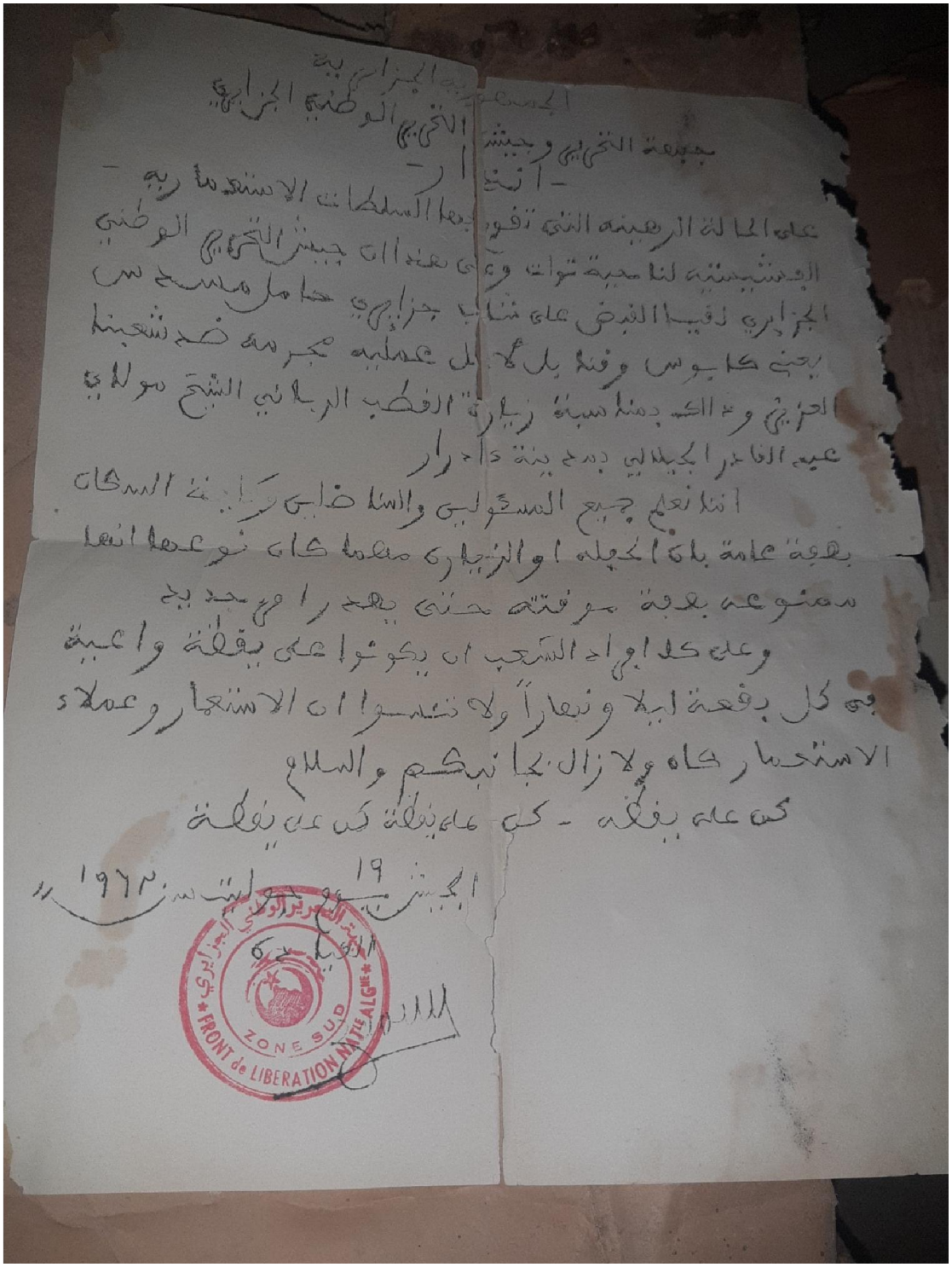

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني الجزائري

- انذار -

على الحالة الرهيبة التي تقوم بها السلطات الاستعمارية الفشيستية لناحية توات وعلى هذا ان جيش التحرير الوطني الجزائري لقيا القبض على شاب جزائري حامل مسدس يعني كابوس وقنابل لاجل عملية مجرمة ضد شعبنا العزيز وذلك بمناسبة زيارة القطب الرباني الشيخ مولاي عبد القادر الجيلالي بمدينة ادرار

اننا نعلم جميع المسئولين والمناضلين وكافة السكان بصفة عامة بان الحفلة او الزيارة مهما كان نوعها انها ممنوعة بصفة موقتة حتى يصدر امر جديد

وعلى كل افراد الشعب ان يكونوا على يقظة واعية في كل بقعة ليلا ونهاراً ولا تنسوا ان الاستعمار وعملاء الاستعمار كان ولا زال بجانبكم والسلام

كن على يقظة - كن على يقظة كن على يقظة

الجيش يوم 19 جوليت سنة 1962

القيادة

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ZONE SUD

FRONT de LIBERATION NATLE ALGIE

الملحق رقم04 : فتاوى ونوازل فقهية ص42

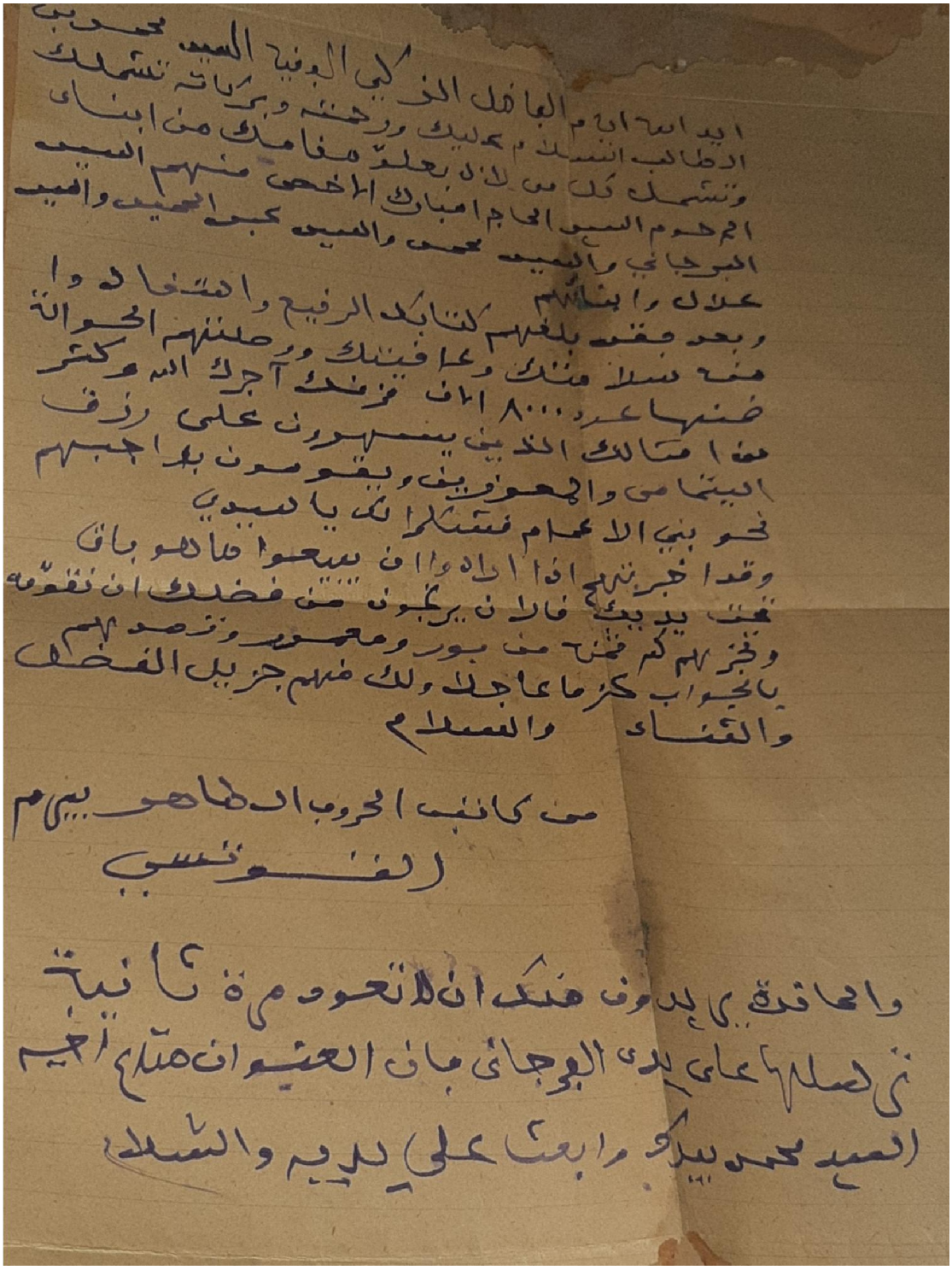

الملحق رقم 06 : مراسلة للشيخ للمشاركة في الانتخاب ص43.

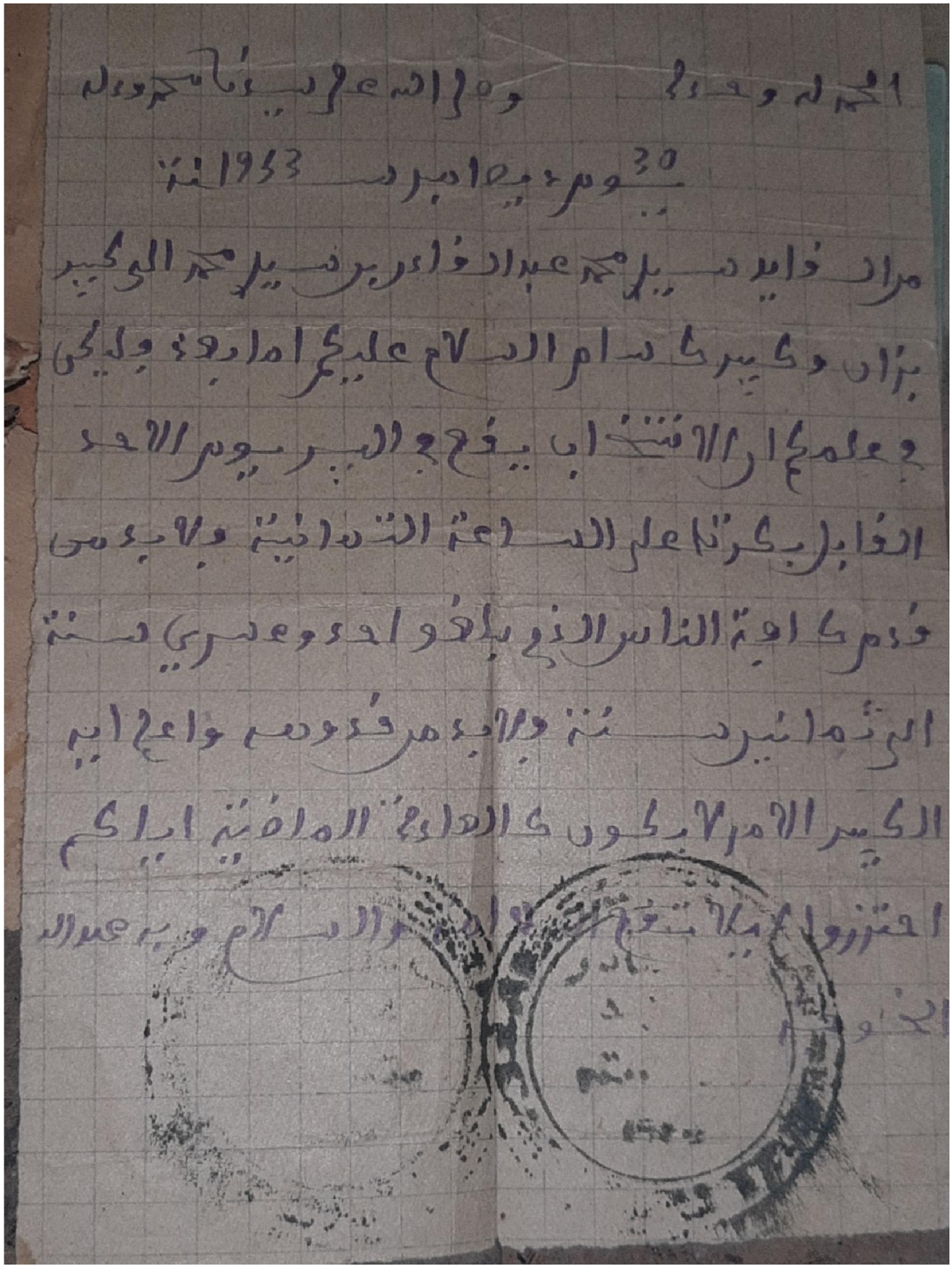

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يوم 30 ديسمبر سنة 1953

من السيد سيدي محمد عبد القادر بن سيدي محمد الى كبير

بزان وكبير كسام السلام عليكم اما بعد فليكن

في علمكم ان الانتخاب يقع في البير يوم الاحد

القابل بكرتا على الساعة الثمانية فلا بد من

قدم كافة الناس الذي بلغو احد وعشرين سنة

الى ثمانين سنة فلا بد من قدومه واعلم ايه

الكبير الامر لا يكون كالعادة الماضية اياكم

احترزوا لئلا تقع [illegible] والسلام وبه عبد الله

الخ[illegible]

الملحق رقم 07: رسالة تحفيز من الشيخ ص44.

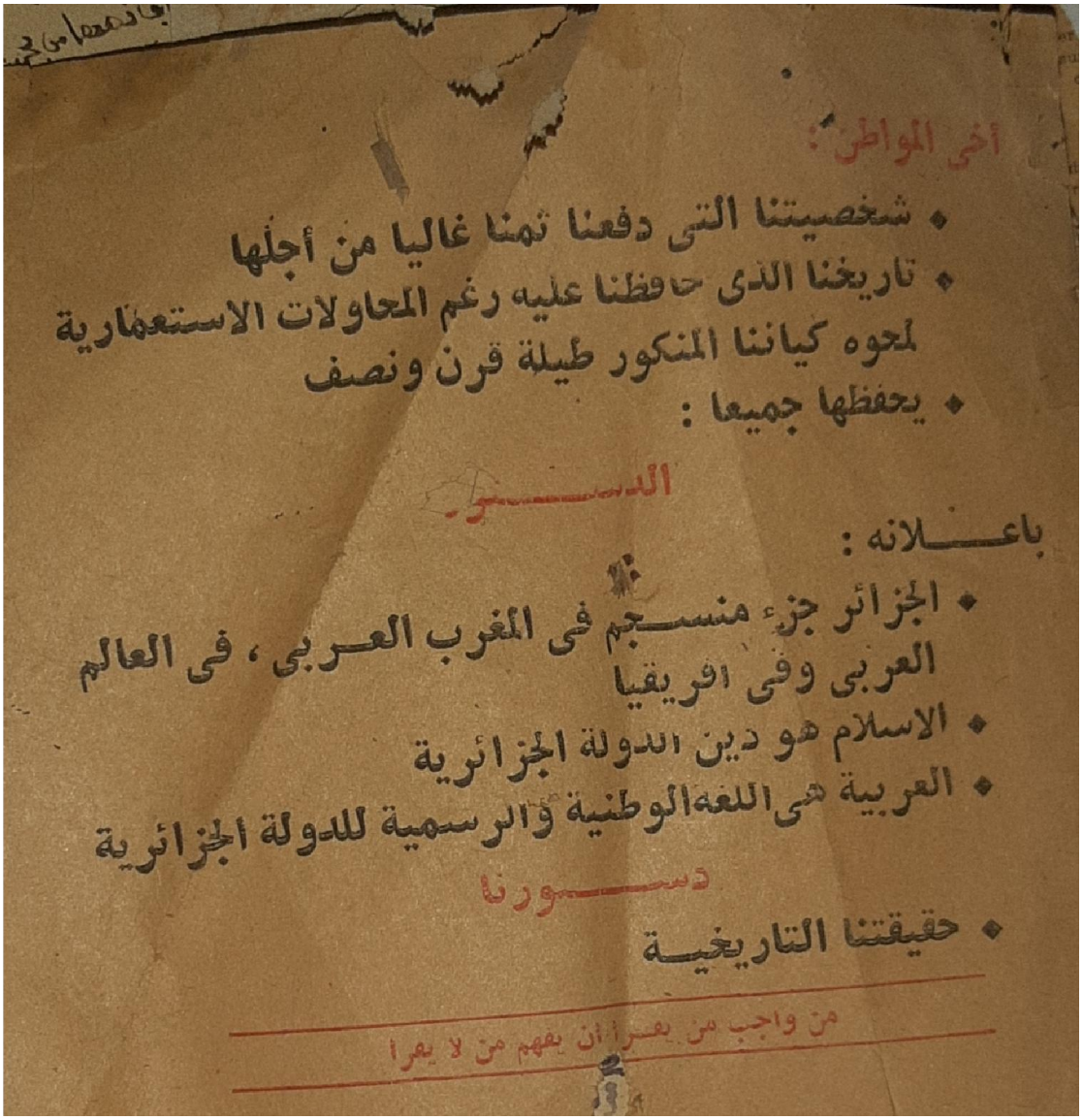

أخي المواطن:

- شخصيتنا التي دفعنا ثمنا غاليا من أجلها
- تاريخنا الذي حافظنا عليه رغم المحاولات الاستعمارية لمحوه كياننا المنكور طيلة قرن ونصف
- يحفظها جميعا :

الدستور

باعلانه :

- الجزائر جزء منسجم في المغرب العربي ، في العالم العربي وفي افريقيا
- الاسلام هو دين الدولة الجزائرية
- العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للدولة الجزائرية

دستورنا

- حقيقتنا التاريخية

من واجب من يقرأ أن يفهم من لا يقرأ

الملحق رقم 08: استدعاء من القبطان كاتنيول الى الشيخ لاستشارته في بعض القضايا ص41

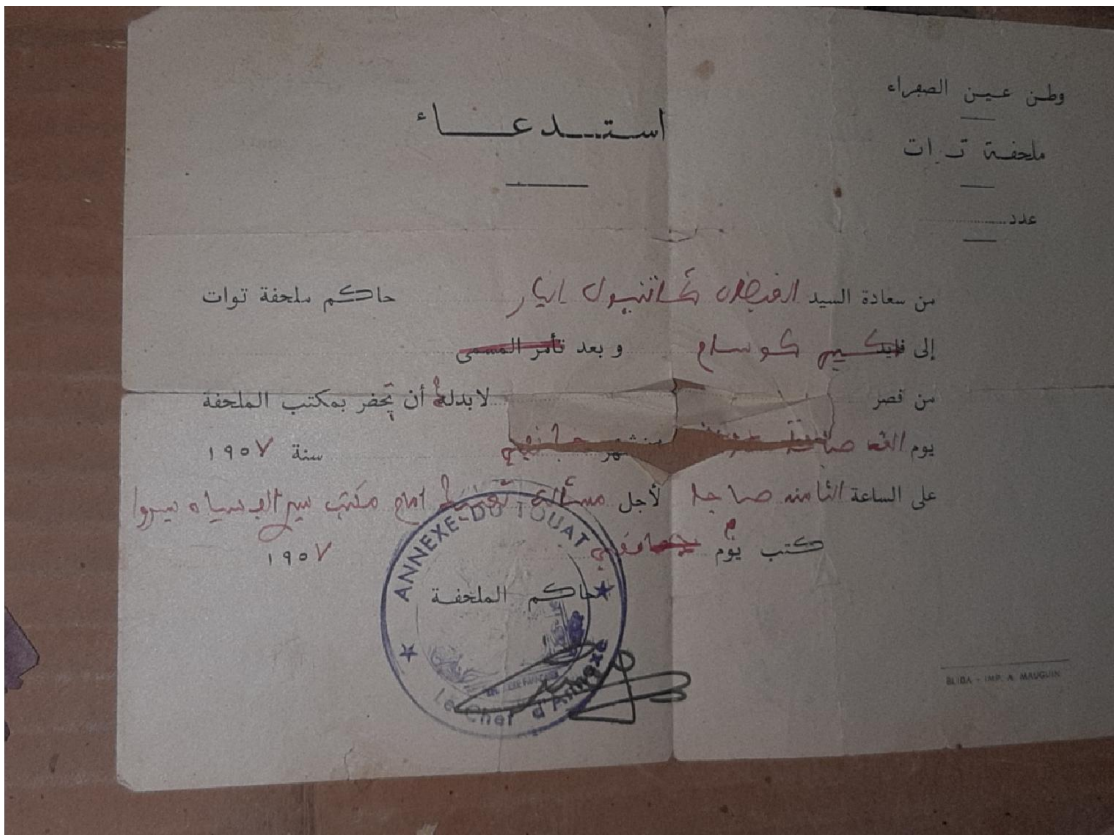

وطن عين الصفراء

ملحقة توات

عدد.....

استدعاء

من سعادة السيد القبطان كاتنيول اليار حاكم ملحقة توات

إلى ~~فايد~~ كبير كوسام و بعد ~~تأمر المسمى~~

من قصر لابد له أن تحضر بمكتب الملحقة

يوم الثامن صباحا من شهر جانفي سنة ١٩٥٧

على الساعة الثامنة صباحا لأجل مسألة تقوم أمام مكتب سير الف سياه سيروا

كتب يوم جانفي ١٩٥٧

حاكم الملحقة

ANNEXE-DU TOUAT

Le Chef d'Annexe

BLIDA - IMP. A. MAUGUIN

الملحق رقم 09: رد جواب على رسالة من تونس الى الشيخ (فتاوى ونوازل فقهية)ص 42

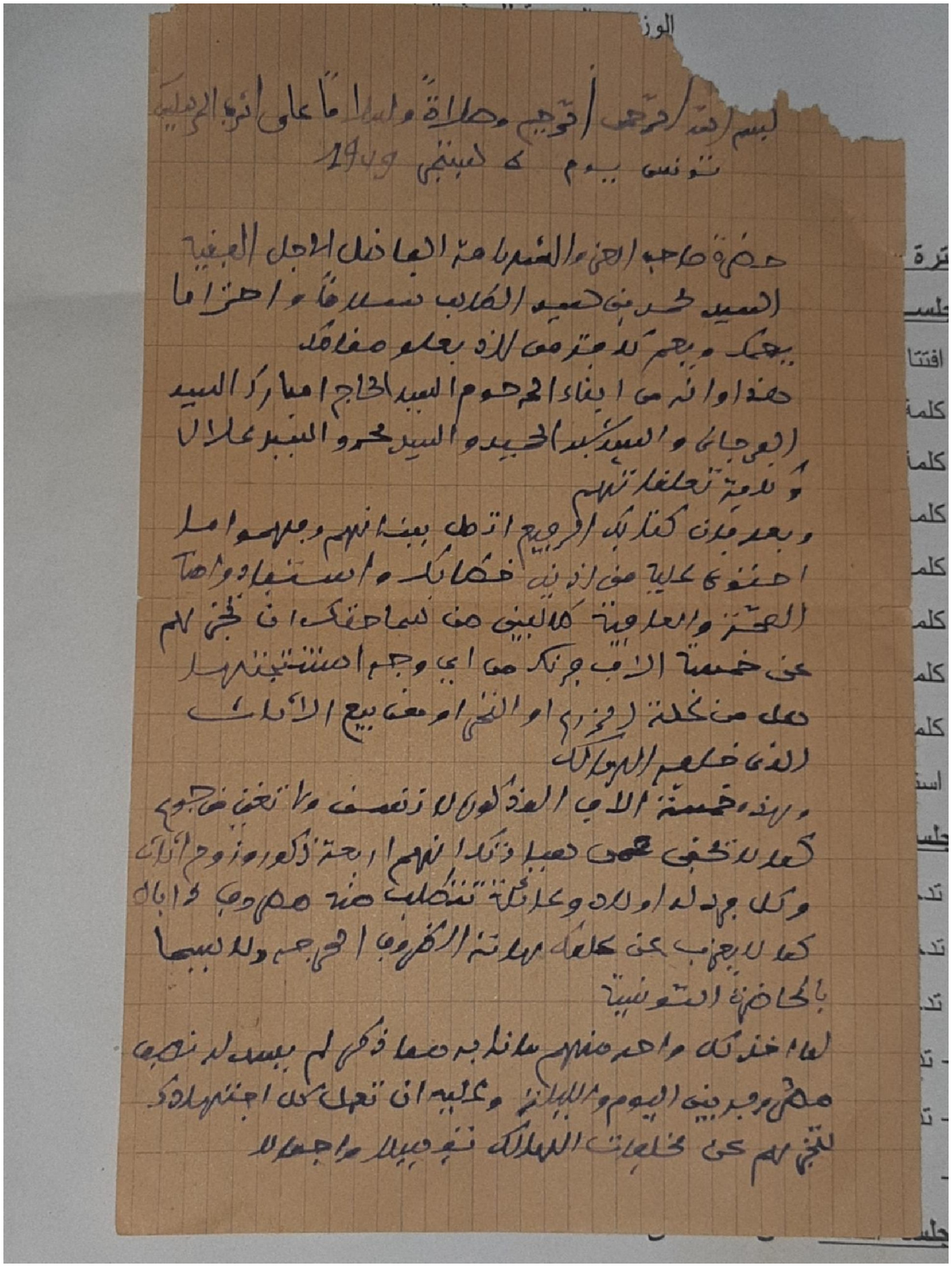

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاة وسلاما على أشرف المرسلين
تونس يوم 6 سبتمبر 1949

حضرة صاحب العز والشهامة الفاضل الأجل الفقيه
السيد محمد بن سيد الطالب سلاما واحتراما
يعمك ويعم كافة من لاذ بعلو مقامك
هذا وانه من ابناء المرحوم السيد الحاج امبارك السيد
الفرجاني والسيد عبد الحميد والسيد محمد والسيد علال
وكافة تعلقاتهم
وبعد فان كتابك الرفيع اتصل ببنانهم وفهموا ما
احتوى عليه من اذنيه خطابك واستفادوا منه
الصحة والعافية طالبين من سماحتك ان تخبرهم
عن خمسة الاف فرنك من اي وجه استنتجتها
هل من غلة الزرع او النخل او من بيع الاثاث
الذي خلفه الهالك
وهذه خمسة الاف المذكورة لا تنسق ولا تغني من جوع
كما لا يخفى عن سيادتك انهم اربعة ذكور وزوج اناث
وكل فرد له اولاد وعائلة تتطلب منه مصروف دائما
كما لا يعزب عن علمك هاته الظروف الحرجة ولا سيما
بالحاضرة التونسية
لما اخذ كل واحد منهم ما نابه مما ذكر لم يسد له نصف
مصروف بين اليوم والليلة وعليه ان تعمل كل اجتهادك
لتخبرهم عن مخلفات الهالك تفصيلا واجمالا

الملحق رقم 10 : بعض الاعمال الخيرية للشيخ ص45.

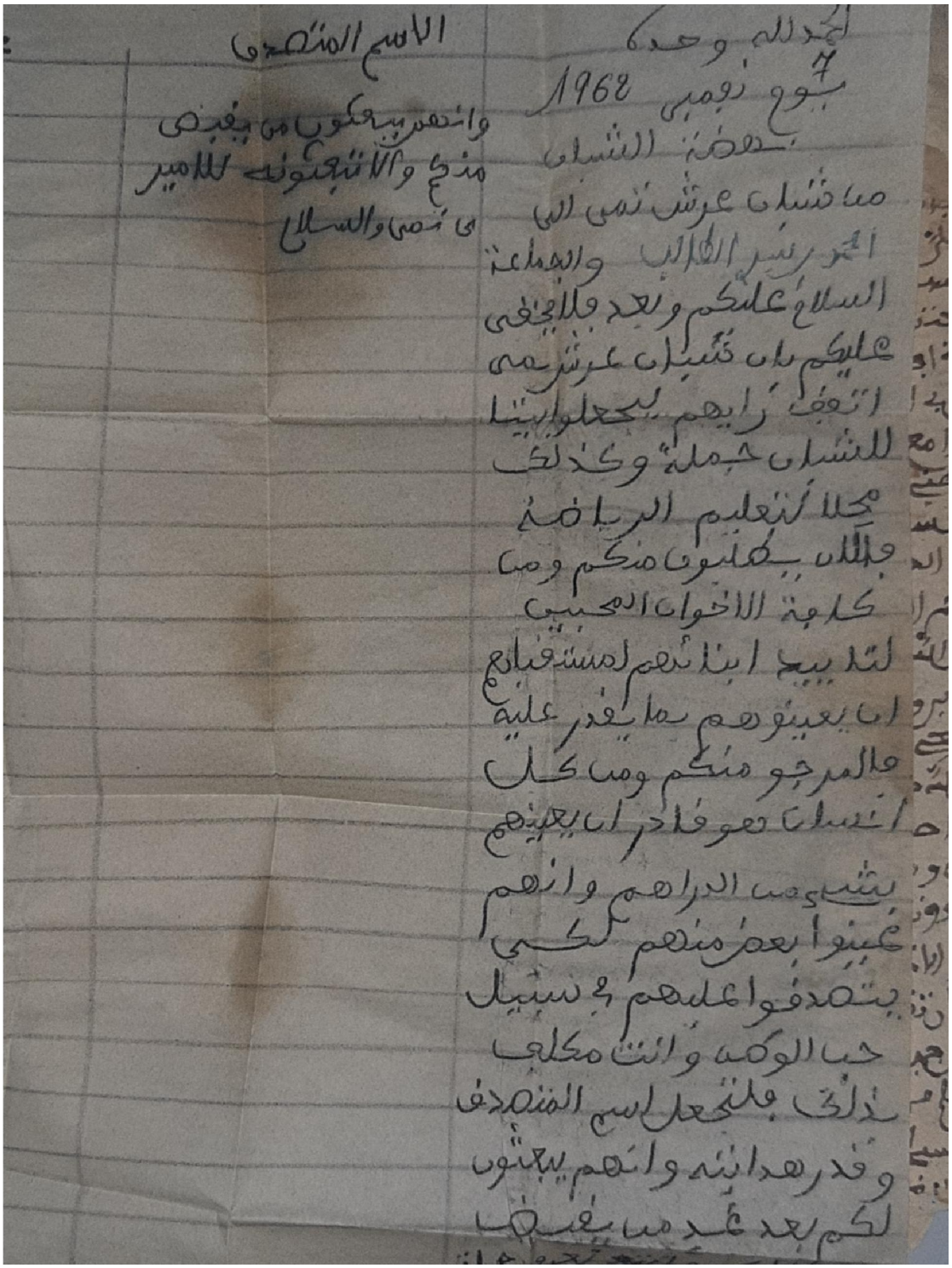

الحمد لله وحده
7
يوم نوفمبر 1962
نهضة الشبان
من شبان عرش تمى الى
الحمد بن سيد الطالب والجماعة
السلام عليكم وبعد فلا يخفى
عليكم بان شبان عرش تمى
اتفق رايهم ليجعلوا بيتا
للشبان جملة وكذلك
محلا لتعليم الرياضة
فالان يطلبون منكم ومن
كافة الاخوان المحبين
لتاييد ابنائهم لمستقبلهم
ان يعينوهم بما يقدر عليه
فالمرجو منكم ومن كل
انسان هو قادر ان يعينهم
بشيء من الدراهم وانهم
عينوا بعض منهم لكي
يتصدقوا عليهم في سبيل
حب الوطن وانت مكلف
بذلك فلتجعل اسم المتصدق
وقدر هدايته وانهم يبعثون
لكم بعد غد من يقبض

الاسم المتصدق
وانهم يبعثون من يقبض
منكم والا تبعثونه للامير
ى تمى والسلام

الملحق رقم 11: صورة لحالة الخزانة الشخصية لسيدي أمحمد بن الطالب ص50.

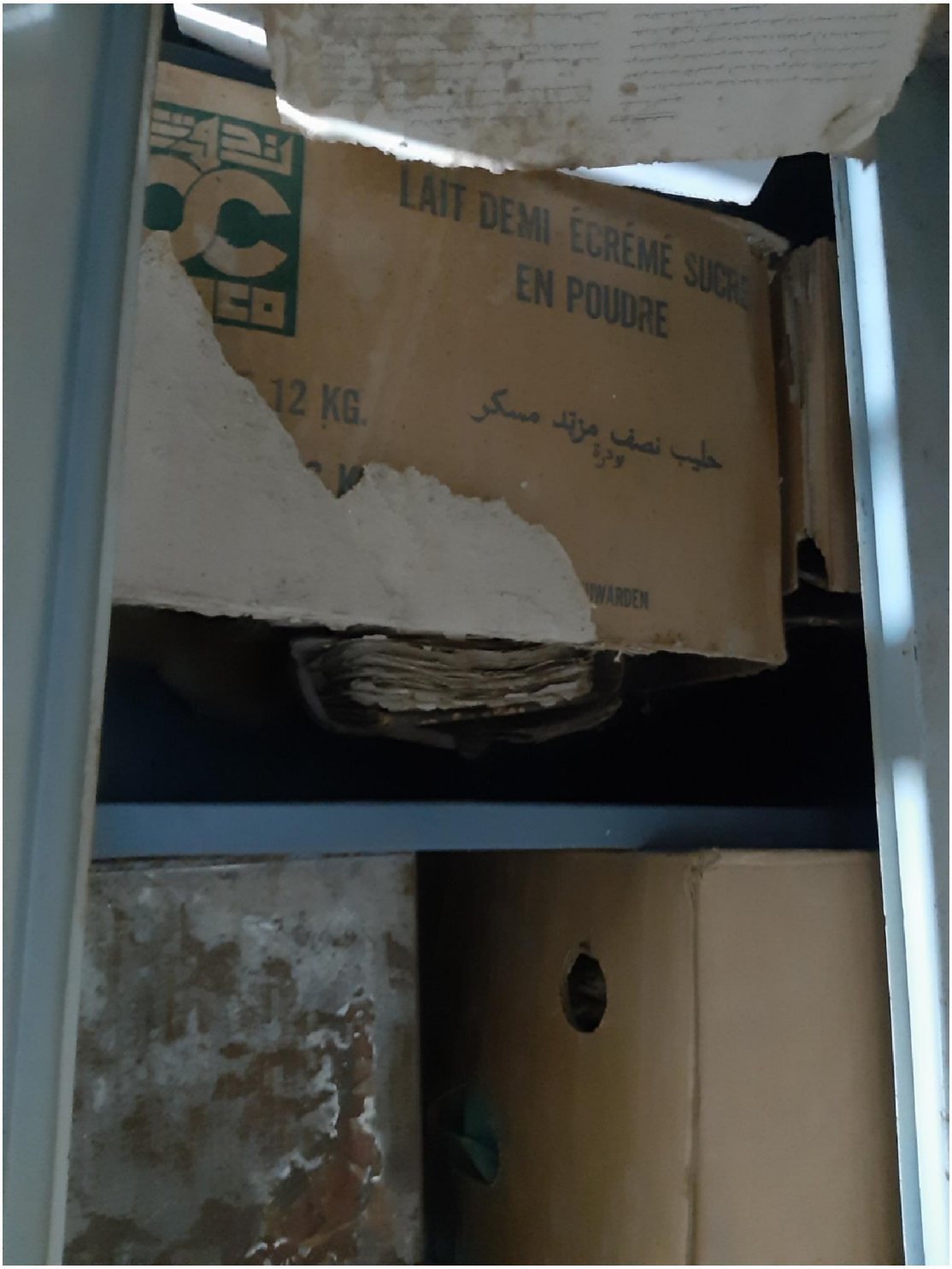

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عت نافع .

-الحديث النبوي صحيح البخاري.

المصادر

1-الوثائق الارشيفية

-سجلات المحكمة الشرعية:

عقود المحكمة الشرعية:

عقود المحكمة الشرعية للقضاة البلبالين،خزانة كوسام،إدرار، الجزائر.

المراسلات:

1- حاكم ملحقة توات:رسالة الى القياد(توزيع الاسمدة)،د ر،1953/8/19،وثائق خزانة بن الوليد.

2- حاكم ملحقة توات: رسالة الى قايد تيمي(تجريب زراعة نبات)، د ر 1956/2/2 وثائق خزانةبن الوليد .

3- -كاتنبول أبيار(حاكم ملحقة توات): رسالة الى القياد والقاضي الشرعي(مسألة خدمة الفقاقير)، بتاريخ 1957/7/19 وثائق خزانة بن الوليد .

4- -أقاسم محمد(رئيس المجلس البلدي): رسالة الى السادة الفقهاء سيدي أمحمد بن الطالب وسيدي عبد الله بن سيدي الحاج بوعلام،(مسألة فض النزاع)،د ت، وثائق خزانة شخصية لسيدي أمحمد بن الطالب شاري.

5-الكاتب الحروف الطاهر بيبرس التونسي ، مسالة تقسيم التركة بين أبناء المرحوم السيدالحاج أمبارك: السيد الفرجاني والسيد عبد الحميد والسيد محمد والسيد علال، د ر، 6سبتمبر 1949،وثائق خزانة شخصية للشيخسيدي أمحمد بن الطالب شاري.

6-الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب،رد جواب على رسال أبناء السيد الحاج أمبارك،مسألة عدم الرضا بالقسمة التركة، د ر، تاريخ29 جوان سنة1951،وثائق خزانةشخصية للشيخ سيدي أمحمد بن الطالب شاري.

7-جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني الجزائري، رسالة الى سيدي امحمد بن الطالب شاري (بخصوص إندارعلى الحالة الرهينة التي تقودبها السلطات الاستعمارية)، د ر،19جويلية 1926،

وثائق خزانة شخصية للشيخ سيدي أمحمد بن الطالب شاري.
8-القائد سيدي محمد عبد القادر بن سيدي محمد،رسالة الى كبير وبوزان أمحمد (مسألة المشركة في الانتخاب)، د ر، تاريخ30 ديجمبر سنة1953،وثائق بخزانةشخصية الشيخ سيد أمحمد بن الطالب.
9إشعار للمخالفين المرسوم59.1435 ب21ديسمبر1952لكل من الخدمات على المركبات بشكل خاطئ،رسالة الى الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب شاري، وثائق خزانة شخصية لسيدي أمحمد بن الطالب شاري.

التقاييد:

1-تقييد حول علماء كوسام بييد الطيب الشاري،خزانة سيدي عبد الله البلبالي بكوسام، تيمي، إدرار.
2-تقييد حول قرية كوسام بيد الطيب شاري، خزانة سيدي عبد الله البلبالي بكوسام .
3-تقييد حول قضاة توات، خزانة سيدي عبد الله البلبالي،كوسام، إدرار، الجزائر.
4-تقييد إحصائيات خاصة بعرش تيمي 1950،خزانة بن الوليد،باعبد الله، أدرار،الجزائر.
5- تقييد حول تاريخ توات توات وبعض القبائل،خزانة بن الوليد، باعبد الله، أدرار،ا الجزائر.
6- تقييد درة الاقلام ،خزانة الوليد،باعبد الله، إدرار، الجزائر.
7- تقييد حول ضريبة 1591م، خزانة عبد القادر نيكلو، خزانته، ادرار،الجزائر.

المخطوطات:

8- أحمد الطاهري: نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات،تقييد خطي،رقم48، خزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام، درار.
9- بكراوي محمد العالم :الدرة البهية في الشجرة البكرية،مخطوط،د ر،الخزانة البكرية،تمنطيط،إدرار، الجزائر.
10- البكري محمد بن عبد الحق بن عبد الكريم : درة الاقلام في أخبار المغرب بعد الاسلام،تقييد خطي،خزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام، إدرار، الجزائر.
11- شاري الطيب: الغنية البلبالية،تقييد خطي، خزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام، إدرار.
12- شاري الطيب: تاريخ بعض علماء المنطقة التواتية، تقييد خطي،رقم 4، خزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام، أدرار، الجزائر.

13- الطيب شاري:رحلة العياشي،ج1، تقييد خطي،خزانة سيدي عبد الله البلبالي،كوسام، ادرار، الجزائر.

14- الطيب شاري:علامات على توات سكان قصور تجارة صناعة وغيرها، تقييد خطي،خزانة كوسام، إدرار، الجزائر.

15- محمد بن المبروك البوداوي:نقل الروات عن أبدع قصور توات، مخطوط، خزانة كوسام، أدرار، الجزائر.

المقابلات الشخصية:

16- محمد شاري:إمام أستاد رئيسي بمسجد عثمان بن عفان، قصر اولاد الحاج، زاوية كنتة، مقابلة شفوية، 27 سبتمبر 2021.

17- الطيب شاري: المشرف على خزانة كوسام،مقابلة شفوية بمقر خزانة كوسام، أدرار، الجزائر،7 سبتمبر 2021.

18- عبد القادر بن الوليد :المشرف على الخزانة الوليد، مقابلة شفوية باعبد الله، أدرار، الجزائر،15 نوفمبر 2021.

19- عبد القادر نيكلو:مؤرخ،مقابلة شفوية، حي الامير عبد القادر أدرار.

20- مجموعة نساء كوسام، مقابلة شفوية، كوسام، 15 سبتمبر 2021.

21- بن زازا بوجمعة: أحد سكان كوسام المخضرمين، مقابلة شفوية، 17 اكتوبر 2021.

22- مهناني مبروك: أحد المجاهدين المنطقة، مقابلة شخصية، 2 ماي 2022

23- الحاج أحمد شاري:تلميد الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب، مقابلة شفوية، 1 سبتمبر، 2021.

24- كلتوم قريشي: ابنة الشيخ مولاي علي القريشي، أحد تلاميدالشيخ، مقابلة شفوية، 10 سبتمبر 2021.

25- الشيخ سيدي الحاج محمد بكاري: أحد تلاميد الشيخ، 5 نوفمبر 2021.

26- عبد الرحمان بلبالي: استاد وباحث تاريخي: المشرف على الخزانة البلبالية بملوكة،مكالمة هاتفية،5ماي، 2022.

27- عابد رحماني: أحد تلاميد الشيخ سيدي الحاج محمد بكاري، رسالة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بتاريخ 15افريل 2022 ،الساعة6:16.

28- مختار شاري:حفيد الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب، مقابلة شفوية،27 سبتمبر2021.

المصادر المطبوعة

1- ابو سالم العياشي:الرحلة العياشية، ماء الموائد، ج1، تحقيق سعيدالفاضلي وآخر، دار السويدي للنشر والتوزيع، ابوظبي ، 2006م.

2- ابو فارس عبد العزيز القشتالي:مناهل الصفا في مآثرموالينا الشرفا، دراسة وتحقيق عبد الكريم كريم، ، مطبوعات وزراة الاوقاف، الرباط.

3- أحمد ابو العباس بن خالد الناصري:الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق وتعليق جعفر الناصري، محمدالناصري، ج2، (دط) دار الكتاب الدار البيضاء، 1954م.

4- أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي:القول الاوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الاوسط، تحقيق ونقد، ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1991.

5- جامع الشتات لن تفرق من تاريخ توات بأعلمائها التقات، تحقيق، بلقاسم بن عمرضيف محفوظ بن ساعد، بوكراع.

6- الحسن الوزان ، وصف افريقيا، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1983،.

7- الشيخ محمد باي بلعلام في كتابه الرحلة العلية الى منطقة توات لدكر بعض الاعلام والاثار والمخطوطات والعادات ومايربط توات من الجهات، الجزائر دار هومة، 2005.

8- الحلل البهية ادريس بوهيليلة في محمدبن محمد بن مصطفى المشرفي(ت1334هـ/1916): الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، ج1.

9- محمد باي بعالم: الرحلة العلية الى منطقة تواتلذكر بعض الاعلام والاثار والمخطوطات والعادات ومايربط توات من الجهات، ج1، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

10- محمدعبد العزيزسيدي عمر:قطف الزهرات من أخبار علماء توات، د، ط، صحراء الجزائر، 2002.

المراجع

11- إبراهيم مياسى: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

12- أحمد الباصافي جعفري: رحلتي لزيارة قبر الوالد الشيخ سيدي ضيف الله بن محمد بن اب التواتي الجزائري ، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر .

13- أحمد العماري: توات في مشروع التوسع الاستعماري الفرنسي بالمغرب من 1850الى1902، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية، فاس، 1988.

14- أحمد بوسعيد: الحياة الثقافية والاجتماعيةن بأقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12ه/18م ، مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المغاربي الاجتماعي والثقافي، اشراف ا. محمد حوتية، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أدرار، الجزائر.

15- أحمد جعفري:المخطوط مكتبة قصر كوسام نمودجا، شريط وثائقي، انتاج نور الدين أرجيلوس اخراج محمد بن عبد الكريم، سنة 2003.

16- أحمد عبد العزيز: محمد معروف أجلول، صحراؤنا في مواجهة الاستعمار، د ط ، داررحاب للنشر والفتوى الطبعية، الجزائر.

17- أسماء أبلالي:الاسهامات الاجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بلعالم باقليم توات (1348ه- 1930/1430م-2009م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف، ا. د عبد الكريم بوصفصاف، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، الجامعة الافريقية أحمد دراية ، ادرار، 2012-2013م.

18- اسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983م.

19- أعميراوي حميدة:السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية1844-1916، د ط، دار الهدى للشرعين، ميلة، 2009.

20- بن سويسي محمد:دراسة المجموعات الاثرية لمتحف إدرار، الجاحظية، الجزائر، 2003.

21- بن عبد الكريم المغيلي:مخطوط تاريخ الشيخ بن عبد الكريم المغيلي، وفاته، رحلاته، مكتبة كوسام بلدية اولاد احمد تيمي ادرار، الجزائر.

22- بوداوية مبخوت:دور الطريقة الشيخية في مقاومة اولاد سي الشيخ الثانية، مداخلة الملتقى الدولي حول "الظاهرة الدينية قراءات جديدة من العلوم الاجتماعية والانساني

23- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، االقاهرة، مكتبة الثقافة الدينينة.

24- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ماقبل التاريخ الى 1962م، ج1، (د ط) دار المعرفة.

25- جمعية الشيخ سيدي عبد الله البلبالي تاريخية الثقافية بكوسام:قراطيس مجلة ثقافية سنوية، العدد الاول، دار الاوطان للنشر والتوزيع، 2019م.

26- جوليان شارل أندري، تاريخ شمال افريقيا، ج2، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية، تونس، 1976.

27- خالد عمر بن ققه: المدرسون المصريون ..والارهاب في الجزائر، مقال على صفحة أحمد السيد البحار، محمد عبد الهاد، 10أكتوبر 2016.

28- دحماني تواتي:الثورة التحريرية في إقليم توات، د ط، مولاي سليمان بن علي،

29- دليل مدينة إدرار: مكتب الدرسات صحراوي أحميدة عمارة11، وهران .

30- رشيد الناضوري: تاريخ المغرب الكبير العصور القديمة، ج1، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

31- زهير فزان:حاضرة توات المالكي أعلامها، نوازلها، خصائصها، مدكرة ماجيستر، اشاف د، محمد حوتية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعةأدرار، الجزائر، 2010، 2011.

32- سالمي كريمة:الاسرة البلبالية واسهاماتها العلمية في منطقة توات خلال القرنين 19و20م، أطروحة دكتوراه ل م د في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف أ. د مولاي امحمد، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية ادرار، سنة 2020/2019م.

33- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان ، 1998.

34- سعيد بن عبد الله:العدالة في الجزائر من الاصول الى اليوم، ج1، مؤسسة نسيو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

35- صلاح الفوال:دراسة علم الاجتماع البدوي، مكتب غريب للنشر، مصر، 1974.

36- عاشور سرقمة:الرقصات والاغاني الشعبية بمنطقة توات، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع.

37- عبد االسلام الاسمر بلعللم: الحياة الفقهية في توات خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر عشر الهجري، مدكرة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الاسلامية، اشراف، ا. سعيدة فكرة، قسم الفقه وأصوله، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر 1، باتنة، 2015/2015.

38- عبد الحق حميش، محفوظ بوكراع بن ساعد:موسوعة تراجم علماء الجزائر علماء تلمسان وتوات، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر.

39- عبد الحميد بكري :النبدة في تاريخ توات وأعلامهامن القرن 9الى القرن14هـ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، 2005.

40- عبد الحميد بكري، النبدة في تاريخ توات وأعلامها، الجزائر ، مطبعة الطباعة العصرية، 2010م.

41- عبد الرحمان السعدي، تاريخ السودان مطبعة بردين مدينة الجى1898.

42- عبد العزيز المهداي :قطف الزهرات، مطبعة دار هومه.

43- عبد القادر زبادية:الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي جهوده وشهرته خارج الوطن ، المهرجان الثقافي الاول للتعريف بمنطقة إدرار، بتاريخ3، 4/5/ 1985.

44- عبد الله بابا:الحياة الثقافية والاقتصادية بتوات ابان الاحتلال الفرنسي 1900-1962م من خلال سجلات المحكمة الشرعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعصر، اشراف الدكتور مبارك جعفري، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة إدرار، سنة 2018-2019.

45- عبد الله حمادي الادريسي، الفوات من تاريخ توات وصحاري الجهات، ج1، ط1 كوكب العلوم، 1440هـ/2019م.

46- عبد الله عباس:التأثيرات الحضارية لمنطقة توات في بلاد السودان العربي، مدكرة لنيل شهادة ماجيستر، اشراف موسى لقبال، معهد التاريخ جامعة الجزائر، 1997-1998.

47- عبدالسلام بوشارب، الهقارأمجاد وأنحاء، (د ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، رويبة، 1995.

48- فاسي محمد عبد الرحمان، اللثام عند الطوارق، مجلة القصر، العددالثالث، ، اصدارات دار الثقافة ، إدرار، أبريل2005 .

49- فرفور:كان عملة في ذلك الوقت حيث واحد فرفور يساوي 600حبة من القمح المتوسطة .

50- فؤاد حسن ابو الهيجا :طرق تدريس الدرسات القرآنية الاسلامية، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

51- مارك كوت: اختبار فضاء، اختيار مجتمع، مجلة معالم المدينة وتنظيمها الحضري العددرق 3، دار النشر مارينو، سنة1999.

52- مبارك جعفري، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي، خلال القرن 12هـ، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

53- مبروك مقدم :مدخل متوغراقي في المجتمع التواتي،.

54- محفوظ رموم: توات الجغرافيا والمصطلح من خلال المنوغرافيا المحلية والاجنبية، مقال، جامعة أدرار.

55- محمد الصالح حوتية :توات والأزواد ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

56- محمد المى الياسني:لمحة تاريخية عن قبيلة اولادحنين الانصاري، الموقع بتارخ

57- محمد باي بلعالم:التعريف ببعض جوانب من منطقة توات الجزائرية وحضارتها ، محاضرة بمناسبة مرور سنة496لوفاة المجاهد الكبير الشيخ المغيلي.

58- محمد بن السويسي:دراسة المجموعات الاثرية لمتحف إدرار، 2003.

59- محمد حسن توفيق رمزي:كتاب علم السياسة، دار النهضة ، 1956.، ص111.

60- ممحمد حوتية: توات والازواد خلال القرنيين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (الثامن عشر والتاسع عشرالميلاد، رسالة دكتوراهدولةفي التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2004/2003.

61- محمد عبد الكريم:الشبكة العمرانية لاقليم توات بولاية ادرار، آليات التنظيم والاداء المجالي، مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجسيتر في الجغرافيا والتهيئة العمرانية تخصص المدن الحركية المجالية والديناميكية الحضرية، اشراف عثمان طيب، د ق، كلية علوم الارض والكون، جامعة وهران2 محمد بن أحمد، 2016.

62- محمد ميزوري: المجابهة المسلحة في المقاومة الشعبية بأقصى الجنوب، مجلة النخلة ، مجموعة القروط، أدرار ن ع 7، سبتمبر2011.

63- مَحمدبن مُحمد بن محمد بن عبد الكريم: القنديل العالي اضاءة من حياة الشيخ سيدي عبد الكريم البلبالي 1288-1375هـ ، (ط1)، حسن صبحي للطباعة وللنشر، غرداية ، 2014.

64- مقداد اسعاد:أطلس الجزائر، د ط، الزيتونة للاعلام والنشر باتنة، الجزائر، ص.26

65- مولاي التهامي غيتاوي: بعض المعارك التي دارت راحها في مناطق توات، مداخلة الملتقى السابع بمناسبة وعدة مولاي سليمان بن علي، الجمعية الثقافية مولاي سليمان بن علي، أولادشن، إدرار.

66- نعيمة طيب بوجمعة: الموقع الجغرافي لاقليم توات الملتقى الوطني الاول، العلاقات الحضارية بين اقليم توات وحواضر المغرب الاسلامي السابق.

67- الهادي قطش: اطلس الجزائر والعالم طبيعيا-بشريا-اقتصاديا-سياسيا، د ط، 2010.

68- هولوجودت فرج: البرامكة، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.

69- يحي بوعزيز: أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر الحروسة، ج2، بيروت، دار العرب الاسلامي، ط2، سنة1995.

70- يحي بوعزيز:ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، ط2، المتحف الوطني للمجاهد1996.

71- يوسفي الطيب:الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف مكحلي محمد، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي الياس ، سيدي بلعباس، سنة 2015/2014م.

المواقع الالكترونية

1- www.alijazaara.net.

2- devorsop.ut

3- eehallier(j.c.)

4- faculty.mdstate.edu/melyssihi..

5- http://www.univ.eloved.dz.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

اهداء .....

شكر وعرقان .....

المقدمة: 1

الفصل الاول

بيئة الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب.

تمهيد..... 7

المبحث الأول: موقع اقليم توات وخصائصه الطبيعية..... 7

أولا: الروايات المتواترة حول تسمية الإقليم..... 7

ثانيا :موقع اقليم توات. 9

ثالثا : الخصائص الطبيعية 9

رابعا : الأهمية التاريخية لاقليم توات 12

المبحث الثاني:عصر الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب (1317-1398هـ)،(1899-1977م) 13

اولا:الاوضاع السياسية 13

ثانيا : النشاط الأقتصادي في توات 15

ثالثا :الاوضاع الاجتماعية : 18

رابعا:الاوضاع الثقافية: 19

الفصل الثاني

حياة الشيخ سيدي امحمد بن الطالب

المبحث الاول :نسبه 21

المبحث الثاني:مولده ونشاته 21

تمهيد..... 22

المبحث الاول:نسبه 22

اولا:نسب الاسرة البلبالية..... 22

ثانيا:مواطن البلبليون..... 23

ثالثا :اعلام الاسرة البلبالية بكوسام: 27

المبحث الثاني : مولد ونشأة الشيخ سيدي امحمد بن الطالب

(1317هـ-1398هـ)(1899م-1977م)..... 29

اولا :مولدالشيخ سيدي امحمد بن الطالب (1317هـ ،1899م) 29

ثانيا :نشأة الشيخ سيدي امحمد بن الطالب 30

رابعا:علاقة الشيخ سيدي امحمد بن الطالب بأسرته 31

رابعا:أخلاق الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب 32

المبحث الثالث:مساره التعليمي 33

اولا:مرحلة الكتاب 33

ثانيا:مرحلة الزاوية 33

رابعا:علاقته بعلماء عصره 34

الفصل الثالث

آثار الشيخ سيدي امحمد بن الطالب

تمهيد..... 39

المبحث الاول:أعمال الشيخ سيدي امحمد بن الطالب 39

اولا:نشاطه العلمي 39

ثانيا: نشاطه الاصلاحي..... 42

ثالثا:نشاطه خارج الوطن. 43

رابعا: نشاطاته الاخرى 44

المبحث الثاني:اسهامات الشيخ سيدي امحمد بن الطالب 47

اولا: تلامدته..... 47

ثانيا:مؤلفاته..... 48

ثالثا: خزانته..... 51

خاتمة 54

قائمة المصادر والمراجع..... 68

فهرس الموضوعات..... 78

الملخص

كان لعلماء توات إسهامات واسعة في حفظ التراث اللغوي عموما والنحوي خصوصا من الضياع، وتمثلت تلك الاسهامات في إنشاء خزائن للمخطوطات العربية عموما(دينية ،ولغوية)، رغم الظروف التي مرها الاقليم وخاصة في القرن الرابع عشرالهجري الدي عرف ركودوتراجع علمي في توات بالخصوص التي كانت مركزاعلميا وحضاريا ومنطقة ربط بين حواضر شمال المغرب العربيوحواضر مناطق الصحراء،وكل ذلك التراجع كانت له أسباب وعوامل، فمن بين تلك الاسباب دخول الاستعمار الفرنسي الى الاقليم واحتلاله، الدي ساهم في قطع التواصل الحضاري والثقافي بين دول العالم الاسلامي،والفصل بين بلدان الاقليم الواحد،فكان لبعد المنطقة التواتية عن مراكز العمران وعواصم دول المجاورة دورا في إبراز دور العلماء من خطط الفتوى والقضاء والتدريس الى الدخول في زمرة المصلحين الاجتماعين والحكام المنفدين للاحكام، فاللاستفادة من أحكامهم في قضايا عصرنا،فلا بد علينا من التعرف على مكانتهم العلمية ومصادر معارفهمن ونقف عندآثارهم لهذا حاولت في هده الدراسة، التعريف بشخصية العالم الشيخ"الشيخ سيدي أمحمد بن الطالب"وذكر بعض مؤلفاته قصد نفض العبار على خزانته الشخصية التي ببيته بكوسام، والاستفادة من مخطوطاته لإخراجها من حيز الاهمال والرفوف المطبوعات دفعا بالباحثين لتحقيقها.

الكلمات المفتاحية: سيدي الشيخ ، توات ، الاسرة البلبالي

Summary

The scholars of Tawat had extensive contributions to preserving the linguistic heritage in general and grammatical heritage in particular from being lost, and these contributions were represented in the establishment of treasures for Arabic manuscripts in general (religious and linguistic), despite the conditions that the region nurtured, especially in the fourteenth century AH, which witnessed stagnation and scientific decline in Tawat in particular, which was a scientific center Civilized and a region linking the metropolises of the North of the Maghreb and the metropolises of the Saharan regions, and all of that decline had causes and factors, among those reasons was the entry of French colonialism into the region and its occupation, which contributed to the severing of civilized and cultural communication between the countries of the Islamic world, and the separation between the countries of the same region. The Al-Tawatia region about urban centers and the capitals of neighboring countries plays a role in highlighting the role of scholars from the plans of fatwa, judiciary and teaching to entering into the group of social reformers and rulers who carry out rulings. This study introduces the personality of the scholar Sheikh "Sheikh Sidi M'hamed bin Al-Talib" and mentions some of his books in order to put the phrases on his personal treasury, which is in his house with a medal. , and taking advantage of his manuscripts to get them out of neglect and the shelves of publications, prompting researchers to achieve them.

Keywords: Sidi Cheikh, Toat, the Belbali family

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية. أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن زازا خيرة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 114682915

والصادرة بتاريخ: 2019/05/29 عن: بلدية أدرار

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

المستوى: ثانية ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر

عنوانها الشيخ سيدي أحمد بن الطالب شاري حياته وآثاره

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/02

إمضاء المعني